PROVISIONAL
A/36/PV.76
3 December 1981
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة السادسة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والسبعين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الاثنين ، ٣٠ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨١ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد رنزاهو (رواندا)
(نائب الرئيس)

- سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا : [٣٢] (تابع)

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية

(ج) تقرير الأمين العام

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٠/٥٥

مواصلة نظر البند ٣٢ من جدول الأعمال

سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا :

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/36/22 و Corr.1 و Add.1 و Add.2)

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية (A/36/36 و Corr.1)

(ج) تقرير الأمين العام (A/36/619)

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/36/719)

السيد زخمان (الجمهورية الديمقراطية الألمانية) (الكلمة بالانكليزية) : ان حكم الشعوب فيما يتعلق بسياسات الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا هو حكم اجماعي ، طالما أن هذه السياسات وجميع الأشكال الأخرى للتفرقة العنصرية لم تتم تصفيتها تماما في جنوب افريقيا وأن حقوق الانسان والكرامة الانسانية يتم انتهاكها بشكل واسع النطاق ، ويتعرض السلم والأمن الدولي للخطر باستمرار . ان اجراءات الأمم المتحدة فيما يتعلق بسياسة جنوب افريقيا العنصرية قاطعة وحاسمة . ان نظام الفصل العنصري قد أدين مرارا وتكرارا كنظام عدواني ، كما شجبت سياسته التي تتمثل في الاستغلال والارهاب باعتبارها جريمة ضد الانسانية .

ان أية مساعدة تقدم الى هذا النظام ، سواء كانت سياسية أو عسكرية أو اقتصادية أو مالية ، تشكل اسهاما في جريمة الفصل العنصري وتتطلب اجراءات دولية .

ان مقاومة نظام الفصل العنصري والكفاح المسلح من أجل القضاء عليه وازالته ، لهما ما يبررهما تماما ، وهما يستحقان تضامن ودعم البشرية المحبة للسلام .

ورغم هذه البيانات الواضحة التي أكدت مرارا عن طريق قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ووثائق اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، فان النظام الفاشي في بريتوريا يصعّد من سياساته الخاصة بالفصل العنصري وعدوانه وارهابه .

وليس هناك من اسبوع يمر دون أن نجد العنصريين في جنوب افريقيا يطأون بأقدامهم

Digitized by UNOG Library

القانون الدولي من أجل أن يترجموا الى أعمال أهدافهم في الهيمنة . ان الهدف الرئيسي لأعمالهم الاجرامية ، قد كان ولا يزال هو جمهورية أنغولا الشعبية . ومن أراضي ناميبيا التي يحتلونها بشكل غير مشروع ، فقد صعّدوا من هجماتهم على تلك الدولة المستقلة ذات السيادة حتى أصبحت تلك الاعتداءات بمثابة سياسة واسعة النطاق بالنسبة اليهم .

وقد دمرت أحياء بالكامل وقتل الكثيرون من أفراد الشعب ، وكانت الخسائر المادية الناجمة عن ذلك ضخمة ورهيبة .

ان حكومة وشعب الجمهورية الديمقراطية الألمانية مثل أغلبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، قد رفضا بشدة عدوان جنوب افريقيا ضد جمهورية أنغولا الشعبية .

ولا يمكن تجاهل أنه عن طريق هذه الأعمال العدوانية ، فان جنوب افريقيا لم تقصد فقط زعزعة واضعاف قوة واستقرار الشعب في أنغولا ولكنها تريد أيضا أن تخلق حقائق جديدة من أجل تعويق تنفيذ قرارات مجلس الأمن فيما يتعلق بمسألة ناميبيا .

وهناك دول افريقية أخرى أصبحت أيضا هدفا لارهاب جنوب افريقيا . وبدءا بناميبيا ، فان مرتزقة النظام العنصري يهددون زامبيا ويرتكبون أعمال العدوان ضدها ، وكذلك فان زمبابوي تتعرض لسياسات التهديد والابتزاز . وفي موزامبيق فان لاجئي جنوب افريقيا يقعون ضحايا لعصابات القتل التابعة لبريتوريا . ان أعمال التخريب ، مثل قصف المصانع من مدفعية جنوب افريقيا ، ترتكب ضد ليسوتو . وقد كان هذا مبررا لكي يعلن رئيس زامبيا الرئيس كينيث كاوندا ، ان بريتوريا تبذل كل ما في وسعها لكي ترغم الدول المستقلة في الجنوب الافريقي على الخضوع لأعمال الفوضى والارهاب.

ان آخر مثال على ذلك هو محاولة الغزو المسلح لجمهورية سيشيل والموجهة ضد سيادتها وطريق التنمية الذي سارت عليه تلك الدولة الفتية . وليس من قبيل المصادفة أن أعمال المرتزقة هذه تتشابه مع أعمال القوى الرجعية الموجهة ضد دول الكاريبي المستقلة . ان هذه الأعمال ، مثل مثيلتها في سيشيل ، قد كان مصيرها الفشل والاحباط .

ان ارهاب نظام الفصل العنصري لا يتمثل فقط في القمع الوحشي لأغلبية شعب جنوب افريقيا نفسه . ان كل مقاومة يتم خنقها عن طريق القوة الغاشمة . ومع العديد من أحكام الاعدام التي نفذت

Digitized by UNOG Library

والتي كانت دائما قاصرة على السود والملونين وحيث يوجد أكبر عدد من السجناء السياسيين بالمقارنة بعدد السكان ، فان دولة الفصل العنصرى لها سجل مخز وغير مشرّف .

ومن خلال التعاون الشامل مع الاحتكارات الدولية ، فقد تمكن العنصريون من الحفاظ على نظام يحرم ملايين أفراد الشعب من حقوقهم الأساسية . انه النظام الذى عن طريق أجهزته الحديثة والذى تزوده منظمة حلف شمال الاطلنطي بأحدث الأسلحة والذى احتفظ ببقائه معتمدا على امدادات البترول من جانب الشركات عبر الوطنية ، هو الذى يسبب تهديدا للسلم والأمن الدوليين .

Digitized by UNOG Library

ولذا ، تعلن الوثيقة A/AC.115/L.547 من وثائق الأمم المتحدة ما يلي :

" ونتيجة لاستمرار التعاون العسكري والنووي من جانب عدة دول غربية ودول أخرى . . قد تقدم برنامج جنوب افريقيا للتوسع العسكري والتطور النووي تقدما ملحوظا " .

ومن المذكرات والوثائق ١٥/١٩٨١ ، فانه يستتبع ذلك أنه خلال السنوات التسع التي تبدأ من ١٩٧٢ وحتى ١٩٨٠ ، فقد أودعت بنوك البلدان الغربية في اقتصاد نظام الفصل العنصري ٧٠٠ . . مليون دولار ، كان منها ٨٤٥ مليون دولار في شكل ائتمان أو قروض . كما تشكل الاحتكارات العنصرية في الوقت ذاته مصدرا رئيسيا لمد نظام الفصل العنصري بالتقنية . ومن خلال الفروع أو مباشرة من المقار الرئيسية للبلدان الغربية ، تُمد دولة جنوب افريقيا بالأسلحة والعتاد الحربي لكي تواصل قمعها وعدوانها ، وهكذا تعوق تلك البلدان بل وتنتهك الحظر الالزامي على الأسلحة الذي أقره مجلس الأمن .

وفي الجزء الرأسمالي من العالم ، أصبحت جنوب افريقيا ثاني أكبر دولة مستوردة لليورانيوم المثرى . ووفقا لبيان ألقاه وزير تلك الدولة للتعدين والطاقة ، يتضح ان جنوب افريقيا قد أصبحت اليوم تنتج لحسابها الخاص ما يصل الى ٤٥ في المائة من اليورانيوم المثرى .

ان نظام الفصل العنصري يعمل بطريقة محمومة من أجل تنفيذ خططه النووية . ومن الأمور ذات الأولوية القصوى أن نطالب بشدة بوقف أي تعاون مع هذا النظام ولاسيما في المجال النووي ، بغية منع الخطر العظيم الذي يهدد افريقيا بل وجميع مناطق العالم الأخرى .

ان من يؤيد الجرائم التي يرتكبها نظام الفصل العنصري سواء بالوسائل الاقتصادية أو المالية أو العسكرية ، لا يحتاج الى أن يتصنع الحنق أو أن ينكر الحقائق أو حتى أن يهدد بأن يتخذ اجراء مضادا اذا ما أدين هذا النظام من قبل المجتمع الدولي .

ان ما يجب أن يكون موضع تشكك ليس هو موقف غالبية الدول ، ذلك الموقف الذي اتسم بالانسانية والمسؤولية الدولية ، ولكنها سياسة التواطؤ والتعقيد التي تتنافى مع مصالح الشعوب الافريقية .

والحقيقة الواقعة ، هي أنه قد حيل حتى الآن دون فرض عقوبات فعّالة وشاملة ضد جنوب افريقيا وهذه حقيقة يجب أن يلام عليها أولئك الذين بينما يرفضون سياسة الفصل العنصري بعبارات رنانة فانهم في الوقت ذاته لا يتخذون التدابير الملائمة للقضاء عليها .

Digitized by UNOG Library

وأحدث دليل على هذا الموقف ، يتمثل في استخدام حق النقض من جانب الدول الغربية دائمة العضوية في مجلس الأمن في نيسان/ابريل الماضي . ولذلك فقد أصبح من الضروري للغاية تعزيز الجبهة العريضة لأولئك المعارضين لنظام الفصل العنصري بغية تعبئة المزيد من الشعوب ولتنسيق أعمالها . وفي هذا الصدد ، فانه يتعين على وسائل الاعلام والمنظمات غير الحكومية أن تلعب دورا لا ينبغي التقليل من أهميته .

ان الجمهورية الديمقراطية الألمانية ، تلتزم التزاما عميقا بالتوصيات الواردة في اعلان برلين والخاصة بدور الدعاية ووسائل الاعلام الجماهيرية في التعبئة الدولية ضد الفصل العنصري . ان هذه التوصيات تناشد الشعوب والحكومات أن تؤيد النضال المشروع لشعب الجنوب الافريقي وحركة تحرره الوطنية ؛ لكشف الجرائم التي ارتكبها نظام الفصل العنصري وحلفاؤه ؛ وأن تناصر وتؤيد فرض العقوبات الفعّالة والشاملة ضد هذا النظام وأن تسهم في العزل الدولي لنظام الفصل العنصري .

ان الجمهورية الديمقراطية الألمانية تشارك جميع الشعوب في قلقها بشأن خطورة الموقف في الجنوب الافريقي مما يهدد السلم الدولي . ان بريتوريا تشجعها نفس القوى التي تشّبه كفاح تحرير الشعوب بل وتصوره على أنه عمل ارهابي وبذلك تحاول أن تبرر أعمال العدوان التي يرتكبها العنصريون . ان الحملة التي تشن لتشويه صورة كوبا الاشتراكية ، تخدم نفس الغرض . انها هي نفس القوى التي اختارت طريق المواجهة وتفوق التسلح لتعلن جميع مناطق العالم كمجالات لمصالحها الوطنية الحيوية وتطلق على نظام الفصل العنصري لقب " قوة صديقة " . ومن المثير للفزع أيضا ، تلك الجهود التي تبذلها الدوائر الامبريالية لتحويل جنوب افريقيا الى مركز رئيسي لتحالف عسكري جديد في نوب الاطلنطي . ان هذا النهج موّجه بالدرجة الأولى ضد المصالح الحيوية لشعوب الجنوب الافريقي .

ولقد حان الوقت لازالة جميع آثار الاستعمار والعنصرية والفصل العنصري ولانهاء جميع وسائل وأجهزة الاستعمار الجديد . ان شعوب الجنوب الافريقي تزداد ادراكا لقوتها ، والدليل على ذلك تلك الأعمال المتزايدة للوطنيين في جنوب افريقيا الذين يكافحون ويناضلون ضد هذه السياسة المقيتة التي يتبعها نظام الفصل العنصري . ان جميع الشعوب ملتزمة بأن يكون لديها

Digitized by UNOG Library

حسن النية لتأييد هذا الكفاح . ان الجمهورية الديمقراطية الألمانية كانت وستظل حليفا يعتمد عليه لشعب جنوب افريقيا في نضاله العادل الذى خاضه بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي قرابة سبعين عاما .

ان فرض العقوبات ضد نظام جنوب افريقيا ، هو وسيلة من الوسائل الملائمة لوضع حد لسياسة الفصل العنصرى الانسانية وللاسهام في النصر النهائي للسلم والحرية في جنوب افريقيا . وستواصل الجمهورية الديمقراطية الالمانية تدعيم فرض مثل هذه العقوبات الالزامية . ويرحب وفد بلادى بالعزم على اعلان عام ١٩٨٢ عاما لتعبئة الجهود لفرض عقوبات ضد جنوب افريقيا .

السيد ثونبورغ (السويد) (الكلمة بالانكليزية) : لقد أدعي كثيرا أن نظام الفصل العنصرى في بريتوريا يشكل حصنا مفروضا للحضارة الغربية في قارة مضطربة لبلدان سوداء غير صديقة وأقل نموا وغنائم سهلة للنفوذ الخارجي . وهذا الادعاء قد طرح كموقف لتعزيز الافكار المختلفة عن الاحلاف الاستراتيجية حول العالم التي نجد فيها ان الوضع الراهن في جنوب افريقيا يشكل عنصرا هاما ومستقرا . ان الذين ينتقدون الفصل العنصرى داخل وخارج جنوب افريقيا ممن يمثلون حركات ديمقراطية ووسائل اعلام وبلدان ، قد أشاروا اليه كشيء " منحط " . كما وصف أحد أعضاء حكومة جنوب افريقيا مؤخرا معارضي الفصل العنصرى في صحف جنوب افريقيا كسلبيين ومدمرين وذوى أفكار بالية وهدد باتخاذ اجراءات ضد الصحافة اذا لم تنظم نفسها .

ان " التنظيم " هنا يعني في الحقيقة ، أمرا منافيا تماما لما يميز الحضارة الديمقراطية الغربية ، فهو يعني نظاما ينتهك فكرة الديمقراطية ذاتها ، اذ أن المعقل الذى تشكله جنوب افريقيا في القارة ليس هو معقل ديمقراطية لأن معقل الفصل العنصرى ان هو الا معقل عار ، اذ ان الحاق الاهانة الانسانية بغالبية سكان ذلك البلد والظروف التي يعيشون فيها لا يفوقهما شيء ولا تماثلهما سوى الاهانة الانسانية والأدبية للنظام نفسه .

Digitized by UNOG Library

أما فيما يتعلق بذريعة أو حجة الاستقرار ، فان القمع المنظم الذى تمارسه الأقلية العنصرية ، لن يؤدى الا الى مزيد من التوتر ، ينعكس في حدوث انفجارات من آن الى آخر تترتب عليها في النهاية تطورات لا يمكن السيطرة عليها من جانب شعوب جنوب افريقيا والمنطقة بل وشعوب العالم بأسره ، اذ لا يمكن ان يستتب السلم في مجتمع الفصل العنصرى ولا حوله . ومن أجل ضمان الانسجام الاجتماعي والعرقي في جنوب افريقيا نفسها واقامة العلاقات الطبيعية مع الاغلبية المحكومة فيها ومع جيرانها من الدول المستقلة ، ينبغي ان يجتث مجتمع الفصل العنصرى من أسسه .

وخلال العام الماضي فان النزاع في ناميبيا ولسبب وجيه ، قد حظي باهتمام كبير من جانب هذه المنظمة . ان اعمال جنوب افريقيا العدوانية المسلحة ضد جاراتها وبصفة خاصة ضد انغولا ، قد قدم لها من جانب نظام بريتوريا ببعض النجاح الدعائي كنتيجة للوضع في ناميبيا والذى يدعي انه يحمي شعبها بأعمال دفاعية . ولكن محاولات القاء الغيوم على هذه المسائل لن تنسينا السياق الحقيقي للنزاع في الجنوب الافريقي اليوم . ان جذور النزاع لا تكمن الا في نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا الذى ينشر ظلاله القاتمة ليس فقط على الغالبية من السكان هناك ، بل وايضا على البلدان المجاورة ضعيفة التسليح والعزلاء . ان عمليات جنوب افريقيا في انغولا قد اسمتها الصحافة "حربا سرية" ، ولم ينشر عنها سوى القليل جدا من الحقائق . ولكن لا يجب علينا ان نسمح لهذه الحرب ان تمر دون انتباه لمجرد ان نمط العدوان قد أصبح مألوفا ، وعلينا ان نكون صرحاء بشأنها : فاذا لم يكن نظام الفصل العنصرى موجودا في جنوب افريقيا نفسها ، ما كان هناك احتلال غير مشروع لناميبيا ، وما كانت هناك حرب في انغولا . ان الفصل العنصرى ، يزيد من حربه داخليا وخارجيا ، ويعزز من نظامه الذى يستمر في انتهاكاته لحقوق الانسان الاكثر رسوخا علاوة على انتهاكه لقوانين السلوك الدولي .

وخلال العام الماضي وبدلا من احداث بعض الاصلاحات ، فان نظام الفصل العنصرى قد صعّد من قمعه . ان السجل المحزن يتضمن أحكام اعدام جديدة لكل من يقوم بانشطة سياسية ، ويحتجز بمقتضى قوانين أمنية قمعية المئات من المواطنين بما فيهم الصحفيون والطلبة وزعماء النقابات العمالية ، كما ان هناك تقارير تنذر باقامة محاكمات غير عادلة وتعذيب للمحتجزين . ومن اكثر الصور

Digitized by UNOG Library

التي يمارسها النظام العنصري اذلالا للانسان ، تلك التي تتمثل في طرد الشعب الأسود الكادح من ديارة وترحيله بالقوة من الأماكن التي يعيش فيها والتي يزعم انه لا حق له فيها . وهناك حادث وقع مؤخرا وهو قتل السيد جريفث مكسينغ ، والذي يعتبر شاهدا آخر على وحشية ويأس اولئك الذين يدافعون عن الفصل العنصري . ان نوع الاحصاءات التي امامي كرئيس لصندوق الأمم المتحدة الاستئماني لجنوب افريقيا ، يمكن ان يكون نسخة من تقرير مدير السجون في جنوب افريقيا الذي أظهر ان ما يقرب من ٦٧ ألفا من الشعب قد زج بهم في السجون خلال العام الماضي وهو رقم مفزع بالمقاييس الدولية . كما ان هناك استخداما على نطاق واسع لعقوبة الاعدام في جنوب افريقيا من الصعب تصور امكان ممارسته حاليا في مجتمع متحضر . واليوم ، فان هناك ستة من اعضاء المجلس الوطني الافريقي لآزانيا يواجهون عقوبة الاعدام بموجب قوانين الفصل العنصري . ومن الملاحظ بشكل يدعو الى الأسف ، ان كل شخص أسود في جنوب افريقيا اما سجين واما على وشك ان يكون سجينا طبقا لقوانين نظام الفصل العنصري .

ولقد اصبح اكثر وضوحا ان كلا من الأقلية الحاكمة والأغلبية المقهورة ، تقف الآن في مفترق طريق حاسم . وبالنسبة الى البيض فان الخيار أمامهم اما ان يقبلوا بالتغيير الجذري واما بازدياد العنف والتوتر . وفي نفس الوقت فان الاحداث التي وقعت في جنوب افريقيا خلال العام الماضي ، تظهر ان قطاعا كبيرا من الاغلبية يرى بشكل متزايد ان الأمل ضئيل للغاية في ان يكون هناك بديل عن العمل المسلح لتحقيق تغيير جذري . وبطبيعة الحال سوف يزداد هذا الاتجاه قوة اذا لم تبادر الحكومة بتصفية شاملة للنظام العنصري ، وان تبدأ الحوار مع قادة الأغلبية تحقيقا لهذا الهدف . ولقد طالبت بلادي بشكل متكرر باطلاق سراح نلسن مانديلا وغيره من المحتجزين من زعماء الأغلبية الذين يمكنهم ان يقدموا اسهاما هاما في تحويل جنوب افريقيا الى مجتمع ديمقراطي يستطيع فيه شعب هذا البلد ان يتمتع بجميع الحقوق الانسانية المتساوية والحريات الأساسية بما فيها الاشتراك في تحديد مصيره دون تمييز على أساس اللون أو العرق أو الجنس أو العقيدة .

ماذا يستطيع العالم الخارجي ان يسهم به في الجهود من أجل القضاء على الفصل العنصري؟ ان ما نحتاجه في هذا الصدد هو ان يمارس المجتمع الدولي ضغطا قويا سياسيا ودبلوماسيا ومعنويا

Digitized by UNOG Library

واقتصاديا على النظام في جنوب افريقيا ، وقد بذلت جهود كثيرة في هذا الاتجاه من جانب الدول فرادى وجماعات عبر السنوات الماضية . ولكن تبقى الحقيقة التي يجب الاعتراف بها وهي ان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وزعماء الدول الغربية يتعين عليهم ان يلعبوا دورا حاسما في هذا المضمار ، وعليهم ان يأخذوا بزمام المبادرة في ممارسة الضغط على جنوب افريقيا الذى قد يؤدى الى احداث التغيير الضرورى بالوسائل السلمية في وقت مازال في الامكان اللجوء فيه الى هذا الخيار .

ان حكومة بلادى تعتقد انه من أجل ان تكون العقوبات فعالة ، لابد وان يقررها مجلس الأمن وفقا لميثاق الأمم المتحدة . ولقد أيدت السويد دائما الجمعية العامة في مطالبتها مجلس الأمن باتخاذ مثل هذه التدابير في نطاق شامل . وفي عام ١٩٧٦ ، فقد بادرت السويد بتقديم مشروع قرار الى الجمعية العامة ، اصبح قرارا تقليديا منذ ان اعتمدته الجمعية في ذلك الوقت، يحث مجلس الأمن على اتخاذ خطوات فعالة لوقف المزيد من الاستثمارات الاجنبية في جنوب افريقيا ، ويطالب بعدم تقديم القروض المالية اليها .

وعلاوة على ذلك ، فان السويد قد اتخذت سلسلة من التدابير خارج اطار الأمم المتحدة بصورة منفردة وعلى أساس المشاركة في برنامج العمل الذى اعتمد عام ١٩٧٨ والذى وضعته دول الشمال ضد جنوب افريقيا . وأود هنا ان أشير بوجه خاص الى قانون حظر الاستثمارات في جنوب افريقيا وناميبيا والذى اعتمده البرلمان السويدى في عام ١٩٧٩ . ويتم الآن استعراض هذا القانون في ضوء آثاره منذ اعتماده حتى الآن ، كما سيتم استعراضه من أجل ان تضاف اليه بعض التدابير العملية مثل تلك التي تتعلق بمجال نقل التكنولوجيا . ومما يدعو الى التشجيع ان عددا من البلدان تتخذ الآن تدابير انفرادية ذات أشكال متعددة وفقا لظروفها وامكانياتها المحددة. ان هذا العمل الذى يزيد من ضغط المجتمع الدولي ضد الفصل العنصرى ، ينبغي بل ويجب ان يستمر .

ان المساعدة الانسانية التي تقدم لضحايا سياسة جنوب افريقيا ولحركات التحرر في الجنوب الافريقي ، تعد جزءا حيويا من التدابير التي نتخذها في كفاحنا لاستئصال الفصل العنصرى والحد من الأضرار التي يتسبب فيها . ان حكومة بلادى تقوم ايضا بمساعدة بلدان خط المواجهة في

Digitized by UNOG Library

جهودها من أجل التقليل من اعتمادها الاقتصادي على جنوب افريقيا ومن شدة تأثرها ، في حالة فرض عقوبات دولية ضد جنوب افريقيا . ان المساعدة التي تقدمها السويد لهذه الأغراض المختلفة مستمرة وتزداد عاما بعد عام . وفي العام المالي الحالي تبلغ هذه المساعدة اكثر من بليون كورون سويدي أي حوالي ٢٠٠ مليون دولار ، يخصص منها ٩٦٠ مليون كورون لبلدان خط المواجهة و ١٢٠ مليون كورون لحركات التحرر ولضحايا الفصل العنصري . ويحدونا الأمل في ان الدول الأخرى سوف تزيد من مساعدتها لهذه الأغراض المتعددة .

Digitized by UNOG Library

وكرئيس لصندوق الائتمان لجنوب افريقيا ، أود هنا ان اؤكد على أهمية التضامن الدولي في التخفيف من شقاء ضحايا الفصل العنصري . وكما تبين في التقرير الحالي للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري الى الجمعية العامة ، فان عددا كبيرا من الدول تسهم في برامج مختلفة اعدت لمثل هذه الأغراض . وفي مشروع القرار الخاص بصندوق الائتمان ، فاننا سوف نطالب باسهامات سخية متزايدة للصندوق ولبرامج الوكالات التطوعية المختلفة الاخرى التي تقوم بتقديم العون لضحايا الفصل العنصري والتمييز العنصري في جنوب افريقيا وفي ناميبيا . ان ندائنا موجه بصفة خاصة الى تلك البلدان التي ساهمت في الصندوق في السنوات الاخيرة والتي تبحث الآن فكرة خفض مساهماتها أو الغائها لأسباب مالية . اننا نرى ان الدعم الانساني للصندوق ، يعني رفضا واضحا لقبول نظام الفصل العنصري وتعبيرا عن التعاطف مع ضحاياه .

ان ميثاق الحرية لجنوب افريقيا الذى اعتمد في ١٩٥٥ من قبل المجلس الوطني الافريقي ومؤتمر الجنوب الافريقي الهندى والمنظمة الشعبية للملونين في جنوب افريقيا ومؤتمر الديمقراطيين وهو مؤتمر يمثل كل الاجناس ، ذكر في مادته الاولى :

" ان جنوب افريقيا تنتمي الى كل من يعيش فيها سودا كانوا أو بيضا ، وانه لا تستطيع اية حكومة ان تدعي السلطة العادلة ما لم تكن قائمة على أساس رغبة جميع الشعب " .

ان تحقيق هذا الهدف السامي ، يعني اقامة ديمقراطية حقة في جنوب افريقيا مكان النظام الحالي المهين ، وان بلادى لمصممة على الاسهام في الجهود الدولية والوطنية لتحقيق هذا الهدف .

السيد فليتان (رومانيا) (الكلمة بالفرنسية) : ان التطورات التي جرت مؤخرا في الجنوب الافريقي أحد بؤر التوتر في العالم ، تبين مرة اخرى تعقد وخطورة المشكلة قيد البحث .

ان السياسة الكريهة للفصل العنصرى وللتفرقة العنصرية البغيضة التي يمارسها نظام بريتوريا ، تشكل امرا باليا يتعارض تماما مع حقائق القارة الافريقية والعالم الذى نعيش فيه وقد شجبتها الأمم المتحدة اكثر من مرة .

ان تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى المقدم الى الجمعية العامة من قبل ممثل

Digitized by UNOG Library

نيجيريا ورئيس اللجنة السفير الحاج يوسف ميتاما ـ سولي ، يؤكد من جديد الحالة غير المقبولة والفريدة في نوعها التي يواجهها المجتمع الدولي بسبب سياسة الفصل العنصرى وممارسات التفرقة العنصرية التي تعتبر بحق جريمة ضد الانسانية وخطرا داهما يهدد السلم والأمن الدولي . ان هذا التقرير يدين مرة اخرى أعمال القمع والجرائم التي ترتكب ضد الأغلبية الافريقية وضد شعب ناميبيا ، وكذلك الأعمال المتكررة لانتهاك السلم والعدوان ضد الدول الافريقية المستقلة في الجنوب الافريقي .

وبالنسبة للأمم المتحدة وللرأى العام العالمي ، فان سياسة الفصل العنصرى للنظام العنصرى لبريتوريا ، قد اصبحت منذ زمن طويل رمز الظلم والقهر المقنن وسماتهما ضمن أمور اخرى هي التوزيع الواضح وغير العادل للثروة الوطنية بين البيض والأغلبية السوداء والانتهاك الصارخ في ابشع صوره لحقوق الانسان الاساسية .

وفي اطار الجهود التي تبذل لتعزيز احد الأهداف النبيلة وهو دعم احترام حقوق الانسان وحرية واستقلال الشعوب ، فان منظمة الأمم المتحدة قد اعربت عن قلقها المتزايد ازاء الوضع الخطير السائد في هذا الجزء من العالم . ان الادانة الشديدة لسياسة الفصل العنصرى قد واكبتها اجراءات ترمي الى تكثيف الجهود للقضاء على هذا النظام البالي القائم على ابشع صور القهر والاستغلال العنصرى . ان الأمم المتحدة لم تأل جهدا لتقديم المساعدة المتزايدة للأغلبية الافريقية ولحركة تحررها في الكفاح الشرعي من اجل الاستقلال الوطني .

ورغم أعمال القهر التي يمارسها نظام بريتوريا العنصرى ، فان معارضة سياسة الفصل العنصرى تتزايد باستمرار . ان نضال الأغلبية الافريقية التي تطالب بصورة متزايدة لم يسبق لها مثيل بتغيير في النظام المفروض من قبل العنصريين قد اعطى دفعة جديدة . ان اعمال المعارضة قد انتشرت بين قطاعات عديدة من الأغلبية الافريقية وكان لها صدى محسوسا لدى المجتمع الأبيض . ان صور واشكال الكفاح المنظم الذى تخوضه الاغلبية الافريقية ، قد تضاعفت وتنوعت . ان حكومة جنوب افريقيا العنصرية وقد شعرت بحرج موقفها وازاء تكثيف الكفاح من اجل المساواة والعدالة الاجتماعية قد ازدادت قسوة ولا انسانية وضاعفت من أعمال القهر التي تقوم بها ضد معارضي النظام وزجت بالعديد من الوطنيين في السجون .

Digitized by UNOG Library

ان الوضع في الجنوب الافريقي ، قد ازداد خطورة نتيجة لمناورات جنوب افريقيا الرامية الى اطالة سيطرتها الاستعمارية على ناميبيا بأية وسيلة ممكنة وفرض حل على الهيكل الداخلي للبلاد يتعارض تماما مع رغبة الشعب الناميبي ومع مطالب الأمم المتحدة ، وذلك بهدف مواصلة استغلالها للثروات الطبيعية لشعب ناميبيا .

ان الطابع الخارجي لسياسة الفصل العنصرى ، يقوم ليس فقط على استمرار احتلال ناميبيا ولكن ايضا على سياسة العدوان واثارة القلاقل ضد الدول الافريقية المستقلة من خلال زعزعة الاستقرار في تلك الدول وتنفيذ برنامج التسلح النووى لاغراض التوسع والسيطرة .

ان سياسة الاستخفاف بالقواعد الأساسية للقانون الدولي تجد التعبير عنها في أعمال العدوان المتكررة ضد الدول المجاورة لجنوب افريقيا ، والتي اتخذت حديثا صورة اعمال عسكرية واسعة النطاق ضد انغولا مما يعرض السلم والأمن الدولي للخطر ، ولقد كان ذلك محل ادانة شديدة من حكومة رومانيا ومن الاغلبية الساحقة للدول الأعضاء . ان مثل هذه الأعمال هي تعبير وحشي لسياسة انتهاك قواعد ومبادئ القانون الدولي ، وهي استمرار لاستفزاز الدول الافريقية المستقلة ذات السيادة ، وهي تحد لمنظمة الأمم المتحدة وقراراتها المتعلقة بجنوب افريقيا . ان جميع هذه العوامل تزيد من خطورة الوضع في الجنوب الافريقي وتضيف عناصر جديدة للتوتر في المنطقة وفي الحياة الدولية بصورة عامة .

واذا كان مجلس الأمن لم ينجح هذه المرة أيضا في اعتماد اجراءات تفرض ضد أعمال العدوان المبيّتة من قبل جنوب افريقيا تجاه انغولا ، فان ذلك يثير مرارة شديدة .

Digitized by UNOG Library

ان مواصلة السياسات والممارسات التي ذكرناها ، تبين أن الجمعية العامة تواجه مشكلة خطيرة ومعقدة بصورة خاصة ولا يمكن أن تعالج بمجرد التوجه الى الحكمة والنداءات الموجهة الى حكومة جنوب افريقيا .

ان اقامة العلاقات الدولية على المساواة واحترام الحقوق الأساسية للشعوب ، هو أمر يتطلب من الأمم المتحدة أن تتخذ في المستقبل اجراءات أكثر حسما وفعالية لتأييد الشعب المقهور من قبل النظام العنصري . ان فعالية اجراءاتنا ترتهن في المقام الأخير باعتماد وتطبيق اجراءات كفيلة بالعمل على تحقيق التطلعات المشروعة للأغلبية في جنوب افريقيا ، تلك التطلعات المتمثلة في العيش وفقا لارادتها وفي حرية وكرامة .

وفي نفس الوقت، فان هذه الاجراءات يجب أن تسهل اقرار الحقوق الثابتة لشعب ناميبيا في تقرير المصير والاستقلال مما يضع حدا لأعمال العدوان واثارة القلاقل التي تمارسها جنوب افريقيا ضد الدول المستقلة المجاورة ، وهذا من شأنه أن يؤدي الى انهاء آثار الاستعمار والتفرقة العنصرية والقضاء على مصادر التوتر والنزاع في القارة الافريقية .

اننا نعتبر أنه تحقيقا لذلك ، فانه من المهم بمكان أن نزيد وأن ندعم من أعمالنا السياسية والدبلوماسية والاقتصادية ضد أولئك الذين يمارسون سياسة الفصل العنصري ، مع العمل على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة .

ولقد سنحت لنا الفرص عدة مرات لأن نذكّر بموقف رومانيا بما في ذلك موقفها في اطار مجلس الأمن . ان رومانيا تؤيد عدم الابطاء في اتخاذ اجراءات حاسمة ضد حكومة جنوب افريقيا وفقا لميثاق الأمم المتحدة ، وتؤيد مقترحات الدول الافريقية ، وغيرها من الدول لكي يتم تطبيق أحكام الفصل السابع من الميثاق ضد جنوب افريقيا . ولقد أسهمت بلادي بفعالية في أعمال المؤتمر الدولي الذي انعقد في باريس بشأن العقوبات التي يتعين فرضها على جنوب افريقيا ، ولقد كان فرصة طيبة لحشد الرأي العام العالمي لصالح تأييد تنفيذ العقوبات الاقتصادية وغيرها ضد السلطات غير الشرعية في بريتوريا .

ومن المؤكد أن تنفيذ اجراءات حاسمة ، يتطلب أن تبدي جميع الدول الأعضاء ارادتها السياسية وأن تتصرف سويا ضد سياسة الفصل العنصري البغيضة . ومن الضروري بصورة خاصة على

Digitized by UNOG Library

تلك الدول التي تمارس سياسة التعاون مع حكومة بريتوريا ، مما يشجعها بصورة أو بأخرى على مواصلة ممارسات وسياسات التفرقة العنصرية والفصل العنصرى ، أن تقطع علاقاتها مع نظام بريتوريا وأن تنضم الى الجهود الدولية الموجهة ضد جنوب افريقيا .

واذ تتمسك رومانيا بمثل العدالة الوطنية والاجتماعية فانها تؤيد بشدة كفاح الدول والشعوب الافريقية من أجل القضاء على أية سياسة امبريالية واستعمارية واستعمارية جديدة ، وانهاء التفرقة العنصرية والفصل العنصرى ، كما تؤيد الجهود التي تبذلها هذه الدول فرادى أو في اطار منظمة الوحدة الافريقية لتعزيز استقلالها وسيادتها الوطنية وللقضاء على التخلف .

ان مشاعر تضامن رومانيا مع الكفاح من أجل حرية الشعوب الافريقية ومن أجل اقرار حقها المقدس في أن تكون سيدة مصيرها ، قد أعرب عنها رئيس رومانيا أثناء اللقاءات المتعددة التي أجراها مع رؤساء الدول والحكومات ومع قادة حركات التحرر الوطني في افريقيا . ولقد كانت تلك فرص طيبة للتأكيد على موقف رومانيا الذى يقضي بتأييد كفاح الشعوب ضد سياسة الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد والفصل العنصرى والتفرقة العنصرية ولتأكيد حق الشعوب في العيش في حرية وكرامة .

وقد أكد الرئيس شاوشيسكو مؤخرا أثناء زيارة رئيس وزراء جمهورية زمبابوى لبوخارست السيد روبرت موجابي أن :

" رومانيا تدين بشدة سياسة التفرقة العنصرية والفصل العنصرى التي يمارسها نظام الأقلية في بريتوريا . والهجمات المسلحة ضد انغولا ، والاعمال العدوانية الموجهة ضد جمهورية زمبابوى وضد دول مستقلة أخرى في المنطقة ، وتطالب بشدة بوضع حد للأعمال العدوانية التي تقوم بها جنوب افريقيا والكفيلة بتعريض أمن وسلم القارة الافريقية للخطر " .

واننا اذ نحترم بالكامل قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن المتعلقة بسياسة الفصل العنصرى التي يمارسها النظام العنصرى في جنوب افريقيا واذ نعمل على تنفيذها ، فان رومانيا الاشتراكية تقدم كل تأييد ممكن للكفاح من أجل القضاء على الفصل العنصرى والتفرقة العنصرية . وفي نفس الوقت ، فاننا نعرب عن تضامننا الكامل مع شعب ناميبيا الذى تحت قيادة ممثله الشرعي المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، يكافح ضد الاحتلال غير المشروع لناميبيا من قبل جنوب افريقيا ومن أجل حقه في التقدم والنمو بحرية وتحقيق استقلاله وسيادته . واننا عازمون على العمل في اطار

Digitized by UNOG Library

الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى ، بالتعاون مع الدول الأعضاء لاعتماد اجراءات فعالة وعملية تمكننا بقدر المستطاع من دعم كفاح الأغلبية الافريقية ضد سياسة الفصل العنصرى وجميع أشكال التفرقة العنصرية التي تنطوى على تحد للبشرية بأسرها .

ان السلطات العنصرية في بريتوريا ، ما كان يمكنها أن تبقى حيه حتى بمواصلة تطبيقها لسياسة البانتوستانات التي تحاول خداع العالم بها باعتبار أنها تقيم دولا مستقلة .

ونحن على يقين من أنه بأعمالنا المشتركة ، سوف نتمكن من انجاح قضية حرية الشعوب وكرامة الانسان في القارة الافريقية لصالح الأمن والسلم في العالم أجمع .

السيد بلوم (اسرائيل) (الكلمة بالانكليزية) : كما يعلم أعضاء هذه الجمعية جيدا فان اسرائيل كانت ولا تزال دائما تعارض العنصرية والتمييز العنصرى بما في ذلك الفصل العنصرى .

وكنتيجة مباشرة لتراثنا وخبرتنا الوطنية ، فان اسرائيل والشعب اليهودى يبغضان العنصرية والتمييز العنصرى مهما كان شكلهما ذلك لأنه لأكثر من ٣٠٠٠ سنة كان مفهوم الشعب اليهودى للانسانية هو مفهوم وحدة تستند في طابعها وكرامتها الأساسية الى أصل مشترك ومصير مشترك ، هو مصير الانسان الذى خلقة الله على صورته .

وبالنسبة لمن لهم أعين ترى وآذان تسمع ، فان الشعب اليهودى ودولة اسرائيل كانا دائما في طليعة كل نضال ضد شرور العنصرية بكل مظاهرها . وما كان يمكن أن يكون الأمر غير ذلك ، لأن كياننا الوطني قد نشأ في بوتقة الاضطهاد ، ذلك لأن شعبنا ظل لمئات من السنين يوضع في أحياء خاصة تسمى "الجتو" في أوروبا وفي غيرها . ولأسباب تتعلق بالتعصب الديني وغيره ، فلقد خضعنا لقسوة لا يمكن وصفها ولمبادئ تمييزية ولمذابح شريرة وعمليات طرد مؤلمة ومتعاقبة . وفي اطار الفترة الزمنية منذ انشاء الأمم المتحدة ، فلقد كان الشعب اليهودى ضحية للتعبير الأقصى من العنصرية والتمييز العنصرى ، وأقصد بذلك المذابح المنهجية والمجنونة لستة ملايين من اليهود الذين كانت جريمتهم الوحيدة أنهم ولدوا يهودا .

انني أتحدث اذن من منطلق ايمان أدبي عميق فضلا عن خبرة مريرة ، عندما أعلن أمام هذه الجمعية أن اسرائيل لم تعط التعصب أى مكان ولم تسمح بالاضطهاد على الاطلاق .

Digitized by UNOG Library

رغم الحقائق ، فان اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ومرة أخرى قد جعلت من بلادى موضوع اتهامات زائفة وشريرة . وكالمعتاد ، فان هذه الاتهامات عنيفة ولا أساس لها بحيث أنها لا يمكن الا أن تكشف اللجنة وأن تعرضها الى مزيد من السخرية والازدراء . وخلال عطية تتسم بالنفاق المفرط ، فان اللجنة تتخلى بسرعة عن الحقائق باعتبارها أمورا لا علاقة لها وغير مناسبة وتتدخل في مخططات بعض البلدان لاستغلال هذه القضية من أجل تلطيخ سمعة اسرائيل . ولا يمكن أن نخرج بأية نتيجة أخرى من التقرير الخاص المزعوم للجنة الخاصة والذى عنون على نحو يثير الشؤم " التطورات الأخيرة فيما يتعلق بالعلاقات بين اسرائيل وجنوب افريقيا " والوارد في الوثيقة (A/36/22/Add.1)

وفي فقرته الأولى ، فان هذا " التقرير الخاص " السفيه يخلص الى نتائجه قبل أن يعرض قضيته التي يصعب تأييدها ودعمها . وكما كان الحال في السنوات الماضية ، فان ما يسمى " بالتقرير الخاص " يزعم على نحو غير مقنع أن هناك " تعاونا مستمرا ومتزايدا بين اسرائيل وجنوب افريقيا " والذى :

" . . . أصبح منهجيا ومنتظما ويغطي مجموعة واسعة من العلاقات السياسية والعسكرية والنووية والاقتصادية والثقافية " . (A/36/22/Add.1, para.1)

ومع ذلك لم يرد في أى مكان في هذا التقرير المزعوم أى خيط من دليل أكيد على مثل هذه الاتهامات الكاسحة التي لا أساس لها على الاطلاق .

ان التقرير يزعم أنه يستند في تأكيداته التعسفية الى معلومات لا صلة لها وتكهنات خطيرة تكاد تستند بالكامل الى مقالات في الصحف بيد وأن محرريها لديهم معتقدات عمياء . وعلى سبيل المثال ، فلننظر الى المزاعم الخاصة بالتعاون الاقتصادى مع جنوب افريقيا . واذا افترضنا جدلا صحة الأرقام الواردة في الفقرة ٢٢ من " التقرير الخاص " واذا ما قارنا ذلك بمجموع التجارة الدولية لجنوب افريقيا كما أعلنها صندوق النقد الدولي ، فان تجارة اسرائيل مع جنوب افريقيا في الشهور التسعة الأولى من عام ١٩٨٠ تصل الى ما يقل عن نصف في المائة من كل تجارة جنوب افريقيا مع العالم وأكرر ، أقل من نصف في المائة .

فما الذى حدث ، اذا سمح لي أن أسأل ، لـ ٩٩٫٥ في المائة الأخرى من تجارة جنوب افريقيا ؟ . ان أدنى الدوافع السياسية وحدها هي التي يمكن أن تشرح ابراز اسرائيل لمعاملة خاصة

Digitized by UNOG Library

بسبب تجارتها مع جنوب افريقيا . والشيء الوحيد الخاص بشأن ذلك ، اذا ما سمح لي أن أقول هذا ، يكاد يختفي تماما في ظل تجارة جنوب افريقيا مع شركائها الآخرين في التجارة والذين يمثلون النسبة الباقية وهي ٩٩ر٥ في المائة ، ويبدو أن ذلك لم يستحق الذكر في التقرير الخاص .

واذا كان هدف المناقشة حول الفصل العنصري هو وضع قائمة بالصفقات التجارية مع جنوب افريقيا ، فليكن . ان عددا قليلا من الدول لن يرد ذكره في هذه القائمة . ان اسرائيل سوف تحتل مكانا بسيطا حتى بالمقارنة بأولئك الذين يدينون سياسة الفصل العنصري بعنف بما في ذلك بعض الدول الممثلة في اللجنة الخاصة ، فالحقيقة هي أن ٤٦ من ٥٢ دولة عضوا في منظمة الوحدة الافريقية لها علاقات تجارية مع جنوب افريقيا . ومن المثير للاهتمام بشكل كاف أن تجارة هذه الدول مع جنوب افريقيا قد ارتفعت بمقدار ٣٩ في المائة فيما بين عامي ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ . ثم ما هو عدد الدول العربية التي لا تزال تتجر بما قيمته بلايين الدولارات من بترولها في مقابل ذهب ومعاس ومواد غذائية ومواد بناء من جنوب افريقيا ؟ . وماذا عن أوروبا ؟ . ومع ذلك فان التقرير الخاص يحيط كل هذه البيانات ذات الصلة بالصمت ويركز على اسرائيل . ويا له من موقف ملائم ! .

ومن أكثر أجزاء التقرير اثارة ، ما يتعلق بالتعاون النووي المزعوم بين اسرائيل وجنوب افريقيا . الا أن أي شخص يقرأ الفقرات التي تتعلق بهذا الموضوع ، يمكن أن يرى أن واضعيها قد عجزوا عن أن يخرجوا بأي شيء . وفي محاولة لتغطية جوانب النقص في التقرير ، فانه في احدى نقاط معالجة هذه المسألة قد وجدنا واضعي التقرير يحيلون القارئ الى وثيقة للأمم المتحدة ، وكل من يحاول الرجوع الى هذه الوثيقة سوف يجد أنها أيضا "تستند" الى تكهنات صحفية .

ومن بين الـ ٣٥ فقرة في التقرير ، لم يحدث مرة - حتى ولو مرة واحدة - أن وجدت اللجنة من المناسب أن تذكر أي بيان لأي مسؤول اسرائيلي فيما يتعلق بهذه المسألة . وليس هناك ذكر واحد للخطابات والمذكرات التي أرسلت من جانب البعثة الدائمة لاسرائيل خلال السنوات الماضية ردا على استفسارات الأجهزة المعنية في الأمم المتحدة . أليس هناك حدود لموقف هذه اللجنة ؟ .

ان الموقف الواضح والمستمر الذي تمارسه اسرائيل قد أعلن في مذكرة شفوية في ٤ أيلول / سبتمبر ١٩٧٩ وردت في الوثيقة (S/AC.20/17) والتي تم تعميمها في ١٤ ايلول /سبتمبر ١٩٧٩ من نائب الممثل الدائم لاسرائيل الى نائب رئيس لجنة مجلس الأمن التي أنشأها القرار ٤٢١ (١٩٧٧) الصادر عن مجلس الأمن . وفي هذه المذكرة ، ورد أن اسرائيل سوف :

Digitized by UNOG Library

الصادر عن مجلس الأمن . وفي هذه المذكرة ، ورد أن اسرائيل سوف :

" . . . تلتزم بقرار مجلس الأمن ٤١٨ (١٩٧٧) . ومن هنا ، فان اسرائيل لم تقدم لجنوب افريقيا أسلحة أو مواد ذات صلة بالتسليح من جميع الأنواع ، بما في ذلك بيع أو نقل الأسلحة والذخائر والعربات الحربية والمعدات الحربية " . (S/A/AC.20/17)

ان هذا الموقف ، قد تم التأكيد عليه من جديد في مذكرات شفوية منذ ذلك الحين . ومع ذلك ، فان هذا كله لم يكن ذا صلة بعمل اللجنة الخاصة ولم تر اللجنة من المناسب أن تذكره فيما يسمى بتقريرها الخاص .

ولقد حاولت اللجنة الخاصة أن تبرر سبب تقديمها لما يسمى بتقرير ، وهو ليس بتقرير ، الى الجمعية العامة بالاشارة الى قرار الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة والذى يطلب من اللجنة أن تبقي المسألة قيد البحث بصفة مستمرة وأن ترفع تقريرا الى الجمعية العامة والى مجلس الأمن " كلما كان ذلك مناسبا " وأؤكد على عبارة " كلما كان ذلك مناسبا " . حسنا، اذا كانت هذه الخدعة التي تسمى تقريرا خاصا للجنة الخاصة قد رئي أنها مناسبة . في نظر أعضاء اللجنة ، فانها في واقع الأمر تعكس بشكل محزن اخلاص اللجنة وسلطتها التقديرية فيما يتعلق بالسبب الأساسي من وجودها ، وهو مناهضة الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

ولو كانت اللجنة جادة في عملها لأعلنت انه ليست هناك شواهد لأى شيء خاص في علاقات اسرائيل مع جنوب افريقيا يجعل اسرائيل مختلفة عن معظم أعضاء هذه المنظمة . وفي ضوء ذلك كان يتعين على اللجنة ان تبلغ الجمعية العامة بأنه لم يكن من المناسب تقديم تقرير خاص ، وكانت المسألة يمكن أن تنتهي عند هذا الحد .

اذا كان الأثر الوحيد لهذا اللغز هو الاضرار الذى لا مبرر له بسمعة اسرائيل فان هذا وحده كان يمكن أن يكون سببا لأسف عميق على الأقل من جانب اولئك المهتمين بسلامة النضال ضد الفصل العنصرى . ومع ذلك فان الحقيقة المؤسفة هي أن الهجمات التي لا تنتهي ضد بلادى ، والتي تم ادخالها بشكل مصطنع في هذه المناقشة ، تؤدى ايضا الى الاضرار بدور الأمم المتحدة في المعركة الحقيقية ضد العنصرية . فأولئك الذين يثابرون على تشويه الحقائق المعروضة علينا اليوم ويستغلون لأغراضهم الخاصة البغض والمقت الدوليين للفصل العنصرى يقللون من المظالم التي يتعرض لها أولئك الذين يعيشون في ظل نظام الفصل العنصرى "الأبارتيد" ويصدعون توافق الآراء الدولي المطلوب من أجل عمل فعال للقضاء على التمييز واعادة كرامة الانسان . ان ابراز اسرائيل على نحو سفيه لا يمكن الا أن يقوض دعائم جهود الدول الجادة التي ترمي الى تطهير العالم من شرور العنصرية والتمييز العنصرى .

وفي الختام ، وحتى لا يكون هناك أى شك فيما يتعلق بموقف اسرائيل من المسألة المعروضة علينا ، دعوني أؤكد من جديد معارضتنا القوية والمطلقة لسياسة الفصل العنصرى "الأبارتيد" . لقد أوضحنا موقفنا لحكومة جنوب افريقيا ونحن نؤمن بأن هذا المنهج المباشر يخدم على نحو أفضل قضية القضاء على التمييز العنصرى اكثر من محاولات البعض الذين لا يزالون يسيئون استعمال هذه المناقشات وهذه الجمعية للاعراب عن تحيزاتهم الخاصة وخدمة أهدافهم السياسية المتحيزة والخاصة .

وكشعب متعدد الأجناس من كل الألوان والخلفيات فاننا في اسرائيل لن نقدم الا النقد لسياسة تهين الآخرين على أساس العرق أو اللون . وسوف نكون غير مخلصين لتراثنا اليهودى ولكل ما نمثله اذا لم نعرب بصوت عال وواضح عن مقتنا للعنصرية والتمييز العنصرى والحط من كرامة الانسان مهما كان شكل ذلك .

Digitized by UNOG Library

السيد عصمت عبد المجيد (مصر) : منذ السنوات الأولى للجمعية العامة نقوم بمناقشة السياسة العنصرية التي تتبعها جنوب افريقيا ، وبالرغم من أن هناك اجماعا دوليا على ادانة هذه السياسة العنصرية الا أن سياسة الفصل العنصرى " الأبارتيد " لا زالت تمارس في جنوب افريقيا .

ان حكم الأجيال القادمة علينا سيكون مريرا عند استعراضها لآلاف الضحايا من شيوخ ورجال ونساء وأطفال لهذه السياسة اللاانسانية ولفشلنا لمدة تتجاوز ربع قرن في القضاء على هذه السياسة البغيضة .

ان الفظائع التي يرتكبها نظام بريتوريا غير قابلة للحصر ، وفي هذا المجال يود وفد مصر استرعاء انتباه السادة الأعضاء الى المناقشات التي تمت خلال اجتماعات مجموعة العمل المؤقتة للخبراء المتعلقة بجنوب افريقيا ، والتي عقدت اجتماعاتها في لندن في الفترة من ٢٩ حزيران/يونيه حتى ٣ تموز/يوليه ١٩٨١ حيث ناقشت انتهاكات حقوق الانسان في جنوب افريقيا واستمعت الى العديد من الأبرياء ضحايا سياسة الأبارتيد .

ان الموقف في الجنوب الافريقي يزداد تدهورا وذلك لتضاعف جهود نظام بريتوريا من أجل العمل على تأبيد السيطرة العنصرية من خلال امعانه في سياسته العدوانية وأعمال القمع والاضطهاد بالاضافة الى تحديه لارادة المجتمع الدولي ، باستمراره في احتلاله غير الشرعي لناميبيا . كل هذه السياسات تتناقض تناقضا صارخا مع مبادئ واهداف الميثاق والاعلان العالمي لحقوق الانسان واعلان منح الاستقلال للشعوب والاقاليم المستعمرة .

ان هذه السياسات جعلت الموقف في الجنوب الافريقي مهددا بانفجارات دموية ، تهدد السلم والأمن الدولي وتخل بهما اخلالا جسيما ، وخير شاهد على ذلك قيام جنوب افريقيا بالعدوان على دول المواجهة خاصة أنغولا .

ان النظام العنصرى لم يقابل قرارات الأمم المتحدة الا بكل استخفاف ويعلن ، من أجل خداع الرأى العام العالمي ، عن تغييرات مظهرية في سياسة الفصل العنصرى لا يمكن أن تعد الا استخفافا بالعقول نرفضه وبخاصة في الوقت الذى يمضي فيه النظام العنصرى باصرار في تطبيق سياسته اللاانسانية ويسرع في تطبيق خطته الرامية الى تفتيت جنوب افريقيا عن طريق البانتوستانات

Digitized by UNOG Library

من أجل حرمان السكان الوطنيين من حقوقهم الأساسية ، ومن ذلك قيام نظام بريتوريا حاليا بتنفيذ مخططه للاعلان عما يسمى باستقلال CISKEI يوم ٤ كانون الأول/ديسمبر القادم رغم الادانة العالمية لسياسة البانتوستانات .

لقد بات واضحا الآن أهمية فرض مجلس الأمن عقوبات الزامية شاملة على نظام بريتوريا طبقا للفصل السابع من الميثاق . وكما نعلم هناك رغبة دولية لفرض هذه العقوبات تم التعبير عنها في العديد من القرارات التي صدرت عن منظمات دولية واقليمية . وتأكيدا من المجتمع الدولي على حتمية فرض العقوبات عقد مؤتمر باريس لفرض العقوبات على جنوب افريقيا في الفترة من ٢٠ - ٢٧ أيار/مايو الماضي . ويأسف وفد مصر لعدم اشتراك بعض الدول في هذا المؤتمر رغم ما تملكه من امكانات هائلة لفاعلية تنفيذ تلك العقوبات . وقد اعتمد المؤتمر اعلان باريس الخاص بالعقوبات ضد جنوب افريقيا وأبرز الاعلان الاجراءات التي يجب على الدول اتخاذها من أجل احكام العزلة على نظام جنوب افريقيا .

لقد ذكرت في بياني عند مناقشة مسألة ناميبيا منذ أيام قليلة ان موافقة الدول على تلك التوصيات التي تتضمن فرض العقوبات يضفي عليها طابع الالزام باعتبار هذه الموافقة من قبيل الأعمال الدولية التي تصدر من جانب واحد . اما تلك الدول التي لم توافق على هذه العقوبات أو تحفظت أو لم تشترك في التصويت عليها فلابد من أن يصدر مجلس الأمن قرارا بفرض العقوبات الالزامية ، حتى يمكن اجبار تلك الدول على الاشتراك مع غالبية المجتمع الدولي في فرض العقوبات لكي تتخلى جنوب افريقيا عن هذه السياسة اللاانسانية ، وحتى تستجيب لارادة المجتمع الدولي لتحقيق استقلال حقيقي لناميبيا .

Digitized by UNOG Library

ان فرض العقوبات هي الوسيلة العملية والسلمية للتعبير عن التضامن مع اماني شعوب القارة الافريقية ، وترجمة حقيقية للبيانات البلاغية بتأييد كفاح شعوب جنوب افريقيا وناميبيا .

ونود ابراز أنه حتى الآن لم تستجب سوى ستة دول منها مصر لخطاب السكرتير العام والموجه للدول الأعضاء بتاريخ ٢١ أيلول/سبتمبر ١٩٨١ لموافاته بالاجراءات التي تم اتخاذها من أجل فرض العقوبات .

تردد بعض الدول أسبابا لعدم اتخاذها تدابير تشريعية أو ادارية تجاه مواطنيها أو الأشخاص الاعتباريين الخاضعين لولايتها والذين يملكون ويديرون شركات في جنوب افريقيا . ومن تلك الأسباب أن هناك فصلا بين الحكومات وهذه الشركات ، وأن رأس المال الاجنبي غير مسؤول عما تم أو يتم في الجنوب الافريقي ، وان رأس المال ليس له تأثير على سياسة جنوب افريقيا ، وان انشطة الشركات متعددة الجنسية تلعب دورا في تحسين الظروف المعيشية للسكان السود في الجنوب الافريقي ، ومن ثم تعتبر وسيلة لاحداث تغيير تدريجي في سياسة الفصل العنصري التي تنتهجها حكومة بريتوريا .

ان هذه حججا نظرية تقوم على افكار غير حقيقية وقد فندتها دراسات وندوات عديدة نذكر منها على سبيل المثال الندوة التي نظمتها لجنة مناهضة الفصل العنصري بالاشتراك مع لجنة حقوق الانسان حول الاجراءات الفعالة لمنع الشركات متعددة الجنسية من التعاون مع جنوب افريقيا والتي عقدت في الفترة من ٢٩ حزيران/يونيه - ٣ تموز/يوليه الماضي . ونود لفت الانتباه أيضا الى الدراسة التي نشرها مركز مناهضة " الابارتيد " " نسي آب/ اغسطس الماضي عن دور الشركات متعددة الجنسية في سياسة " الابارتيد " . ويمكن ايجاز نتيجة مناقشة الندوة والدراسة بأن هناك اتفاقا مجمع عليه بأنه لا يمكن لسياسة الفصل العنصري البقاء بدون تأييد الشركات متعددة الجنسية .

وليس من المنطقي أن نتوقع أن تقوم هذه الشركات بالعمل على ازالة سياسة الفصل العنصري حيث ان هذه الشركات قد اختارت ان تمارس انشطتها في جنوب افريقيا لعوامل عدة أولها وجود سياسة الفصل العنصري والتي يترتب عليها جني الأرباح الهائلة بالاستفادة بالعمالة الرخيصة .

وفي هذا المجال يود وفد مصر ابراز ما قرره سكرتير عام الحزب الحاكم في فرنسا في بيانه أمام مؤتمر العقوبات في باريس . واقتبس :

Digitized by UNOG Library

(ثم تحدث بالفرنسية)

" من الخطأ التام القول ؛ كما تقول بذلك القوى المحافظة ، بأن التنمية الاقتصادية ستؤدي الى ازالة تدريجية لنظام الفصل العنصري . فالتاريخ يعلمنا أن الأمر ليس كذلك " .

(ثم واصل الحديث بالعربية)

من العرض السابق يتضح لنا اهمية تحقيق ما سبق ان اعلنته الجمعية العامة من اجراء تعبئة دولية لمناهضة الفصل العنصري ، ونود في هذا المجال ابراز توصيات الندوة التي عقدت في برلين في الفترة من ٣١ آب/اغسطس - ٢ أيلول /سبتمبر الماضي عن نشر ودور وسائل الاعلام في التعبئة الدولية ضد الفصل العنصري والواردة في المستند A/36/496 . ومن الجلي ضرورة التركيز على الدول التي تتعاون مع نظام بريتوريا ، اذ يجب ان توجه هذه التعبئة الى البرلمانات والأحزاب السياسية والاتحادات التجارية والهيئات الدينية والمنظمات الطلابية ومنظمات الشباب والمرأة لكي تحث قياداتها السياسية على قطع الصلات مع النظام العنصري والمشاركة في احكام العزلة عليه حتى يقلع عن سياسته .

نود اعادة تأكيد التزامنا الثابت بتأييد كفاح الشعب في الجنوب الافريقي بقيادة حركات تحريره الوطنية وتقديم كل العون المادي والمعنوي حتى يتم القضاء على هذه السياسة البشعة وحتى يتحقق حكم الأغلبية السوداء في جنوب افريقيا واستقلال حقيقي لناميبيا .

وفي الختام نود الاشادة بجهود صديقي واخي السيد السفير مايتاما سولي المندوب الدائم لنيجيريا ورئيس لجنة مناهضة الفصل العنصري " الابارتيد " في سبيل القضاء على هذه الجريمة ونعبر عن تقديرنا للسادة أعضاء اللجنة لجهودهم المستمرة في التنسيق بين الدول الأعضاء والحركات المناهضة للفصل العنصري " الابارتيد " لمكافحة هذه الجريمة التي ترتكب ضد ضمير وكرامة الانسانية .

السيد ايدر (منغوليا) (الكلمة بالروسية) : في الأعوام الأخيرة فان حركات التحرير الوطنية قد ازدادت باضطراد ، وهي توجه ضربات أكثر وقاضية ضد النظام البالي للسيطرة الاستعمارية . هذا التطور الناجح لحركات تحرير الشعوب والدعم المتزايد للقضية العادلة من جانب المجتمع الدولي يدعونا الى الاعتقاد بأن اليوم ليس ببعيد لنرى الآثار الأخيرة لنظام الفصل العنصري وقد انتهت من على وجه الأرض قاطبة .

Digitized by UNOG Library

ان ازالة هذه السياسة غير الانسانية والممارسات العنصرية قد كان ومازال من أهم واجبات الأمم المتحدة . لقد اتخذ المجتمع الدولي قرارات متكررة تدين بقوة سياسة الممارسات العنصرية ، وتدعو الى ازالتها واستئصالها .

ولكن النظام العنصرى لبريتوريا يتجاهل تماما قرارات الأمم المتحدة ، ومطالب المجتمع الدولي ، ويستمر في تجاهل الحقوق الانسانية والحريات الأساسية لشعوب جنوب افريقيا . ويقوم بممارسة سياسة الفصل العنصرى التي أدينت بشكل عالمي كجريمة ضد الانسانية . ان الاستغلال للآدميين والاضطهاد والقهر والقمع واطلاق الرصاص العشوائي هو ما يعنيه حكم الأقلية البيضاء للسكان من الوطنيين في جنوب افريقيا . وليس من الغريب في هذا المعقل للعنصرية والتمييز العنصرى أن تكون هناك معارضة متزايدة لسياسة الارهاب والقمع . وان الأحداث بسويتو وما تبع ذلك من مظاهرات واسعة النطاق من جانب السكان الأصليين ، تشهد حقيقة بأن هناك قطاعات واسعة النطاق من الشعب لا تحتمل سياسة وممارسة الفصل العنصرى ، وهي عازمة على اللجوء الى كل الوسائل الممكنة . حفاظا على حقوقها الثابتة غير القابلة للتصرف .

والنضال المتصاعد لشعب جنوب افريقيا والادانة المتزايدة للفصل العنصرى من جانب العالم يرغمان العنصريين الى اللجوء لكل الحيل والمناورات للحفاظ على سيطرتهم . وقد أعلنوا ما يسمى بالاصلاحات ويمنحون ما يسمى بالاستقلال لبعض البانتوستانات المنفصلة . ولكن هذا ليس من شأنه ان يضلل المجتمع الدولي أو يخفي الطبيعة الحقيقية لسياسة البانتوستانات .

ان وفد بلادى يدين بقوة الاعلان المزمع اصداره في كانون الاول /ديسمبر من هذا العام لبانتوستان سايسكي كمحاولة مكشوفة من جانب بريتوريا .

وليس هناك من شك بأن كل هذه الاعمال والمخططات من جانب العنصريين في جنوب افريقيا يقصد بها الحفاظ بل دعم نظام الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

ان وجود هذا النظام العنصرى في بريتوريا هو مصدر واضح للتوتر في جنوب افريقيا بل ويخلق أيضا تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدولي . ان سلطات جنوب افريقيا تكدس الآن قدرة عسكرية كما تبين ذلك في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، كما أن الميزانية العسكرية للنظام العنصرى قد زادت من ٣٦ مليون راند في ١٩٥٩ — ١٩٦٠ الى ٤٦٥ ٢ مليون راند هذا العام . فأين تذهب كل هذه الأموال ؟ . ليس من العسير الجواب على ذلك . وقد بينت جريدة النيويورك تايمز في ١٣ آب/أغسطس ١٩٨١ :

(ثم تحدثت بالانكليزية)

" ان حكومة جنوب افريقيا قد زادت من انفاقها العسكرى بنسبة ٤٠ في المائة في عام ١٩٨١—١٩٨٢ لكي تواجه ما وصف بأنه تهديد خارجي " .

(ثم واصلت الحديث بالروسية)

وتستخدم هذه الأموال للقضاء على حركات التحرير الوطني ضد شعبي ناميبيا وجنوب افريقيا وللقيام بأعمال تخريبية مدمرة ضد أنغولا وموزامبيق وزامبيا ودول المواجهة الأخرى وللقيام بانشاء قدرتها النووية الذاتية .

ولا بد أن نؤكد مرة أخرى أن العقبة الرئيسية في سبيل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وتوقيع جزاءات الزامية شاملة ضد جنوب افريقيا وضمان الاعتراف بالحقوق المشروعة الأصلية وحق تقرير المصير والحرية والاستقلال لشعبي ناميبيا وجنوب افريقيا ، هي سياسة تشجيع النظام العنصرى لجنوب افريقيا التي تنتهجها الولايات المتحدة ودول غربية أخرى . انه بفضل المساعدة الاقتصادية والمالية والعسكرية والدعم الذى يلقاه من الدول الغربية ومن أنشطة الشبكة واسعة النطاق للشركات عبر الوطنية ، فقد بقى نظام بريتوريا العنصرى على قيد الحياة الى اليوم . ان هذه الدول لا تعوق فقط جهود الأمم المتحدة لعزل نظام الفصل العنصرى بل انها توسّع أيضا من نطاق تعاونها مع بريتوريا في مجالات مختلفة . ان الادارة الجديدة في الولايات المتحدة قد أعلنت صراحة سياسة تنمية روابط وثيقة مع جنوب افريقيا واقامة ما يسمى بالتحالف الاستراتيجي معها . ان هذه السياسة تنعكس في الاجراءات العملية التي تستهدف ضمان أن يكون هناك حلف عسكرى جديد لجنوب

Digitized by UNOG Library

الأطلنطي . ان توسيع نطاق التعاون بين مجموعة الدول الغربية واسرائيل مع بريتوريا في المجالين العسكرى والنووى ، أمر محل قلق عميق لأن ذلك ينتهك القرارات المعنية للأمم المتحدة بشأن حظر الأسلحة وتوريدها للنظام العنصرى .

وعندما نتحدث عن نظام الفصل العنصرى لجنوب افريقيا ، يجب علينا أن نشيد بالاسهامات الهامة التي قدمت للتحرير النهائي لهذه المنطقة من قبل منظمة سوابو والمجلس الوطني الافريقي والقادة المعترف بهم للنضال المشروع لشعب الجنوب الافريقي . ونيابة عن وفد منغوليا ، فانني أود أن أنتهز هذه الفرصة لأهنئ بكل حرارة المجلس الوطني الافريقي بمناسبة عيده السبعين ، واننا نتمنى لهذا المجلس كل النجاح في كفاحه ضد نظام الفصل العنصرى والتفرقة العنصرية . وأود أيضا في هذا الصدد أن أشيد باللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى نظرا للعمل الهائل الذى قامت به في حشد الجهود الدولية وتعبئتها تأييدا لتوقيع العقوبات على جنوب افريقيا العنصرية . وان وفد بلادى ليدعم تمام الدعم القرارات التي اعتمدها المؤتمر الدولي الخاص بتوقيع العقوبات على جنوب افريقيا الذى عقد في باريس في شهر أيار/مايو من هذه السنة . وفي رأينا أن اعلان ١٩٨٢ كعام دولي لحشد الجهود الخاصة بتوقيع العقوبات على جنوب افريقيا ، سيكون عملا هاما للغاية ويستحق كل دعمنا الكامل ودعم الأمم المتحدة .

ان زيادة عدوان وارهاب سياسة جنوب افريقيا ، قد انعكست في محاولاتها مؤخرا لزعزعة استقرار النظام التقدمي في جزر سيشيل ، وهو ما يتطلب منا أن نتخذ تدابير فعّالة بشكل ملحّ الآن . وفي هذا الصدد لابد وأن تكون هناك جزاءات ملزمة شاملة ضد جنوب افريقيا . ووفقا لذلك فاننا نؤيد النداء الذى وجّه الى الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى بأن توقف سياستها التي تهدف الى الاعاقة وأن ترضخ لمطالب المجتمع الدولي بشأن فرض عقوبات شاملة ملزمة على نظام بريتوريا العنصرى . ومن الجوهرى أن جميع أعضاء المجتمع الدولي دون أى استثناء لابد وأن يمتثلوا للحظر الخاص بالأسلحة والذخائر العسكرية ، وأن يعملوا على وقف التواطؤ مع نظام جنوب افريقيا العنصرى .

ان بلادى سوف تستمر في المستقبل في أن تبقى مخلصة لقضية التحرر الوطني وأن تتآزر مع الكفاح المشروع لشعبي ناميبيا وجنوب افريقيا ضد العنصرية بجميع أشكالها وضد الاستعمار والفصل

Digitized by UNOG Library

العنصرى • وتوافق منغوليا على ما تقدمت به اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى من توصيات بشأن أهمية الجهود لتقديم المساعدة السياسية والمادية والأدبية والدعم لشعبي ناميبيا وجنوب افريقيا •

وفي الختام ، أود أن أقول انني واثقة من أن هذه الدورة للجمعية العامة بعد دراستها لمسألة الفصل العنصرى ، سوف تعتمد التوصيات التي قدمتها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى بشأن اعتماد التدابير الفعالة ضد نظام بريتوريا العنصرى •

السيد نيل (جامايكا) (الكلمة بالانكليزية) : ان وجهة نظر جامايكا بشأن سياسات الفصل العنصرى التي ينتهجها النظام العنصرى في جنوب افريقيا ، قد تم اعلانها واعادة التأكيد عليها في مناسبات عديدة سابقة أمام الجمعية العامة • ونحن ندين الأيديولوجية العنصرية للفصل العنصرى وممارسة الفصل العنصرى كجريمة ضد الانسانية وكتهديد للسلم والأمن الدولي • وخلال العام الماضي ، فقد شهدنا مرة أخرى تكرار النمط المعتاد للأحداث في الجنوب الافريقي ، عمليات قمع وحشي داخل جنوب افريقيا وعدوان مسلّح ضد الدول الافريقية المجاورة يقوم بها نظام الفصل العنصرى • ان الوفود التي تحدثت قبلي قد تكلمت تفصيلا عن هذه الأحداث وبالتالي لست في حاجة الى تكرارها • ويكفينا القول بأن استمرار هذا النمط للأحداث يؤكد أن النظام العنصرى في جنوب افريقيا لن يتوقف عند شيء تعزيزا لسيطرة البيض والاسترقاق الفعلي للسكان السود •

ومع ذلك ، فاننا نعترف بأن المعارضة للنظام العنصرى قد بدأت تتزايد على نحو كبير وأن قوى التحرر الوطني يتزايد دفعها بما يجعل النظام أكثر يأسا • ومن أجل البقاء ، فانه يلجأ بشكل متزايد الى الارهاب والقوة الغاشمة ليس فقط ضد معارضيه في جنوب افريقيا بل انه يعمل أيضا على ايجاد ظروف وأحوال عدم استقرار في الدول المجاورة له في المنطقة • وتؤمن جامايكا بأن المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية كبرى في القضاء على هذا التهديد للسلم وفي مساعدة الشعب المقهور في جنوب افريقيا • ان جهودنا لابد وأن تتركز بصفة مستمرة للقضاء على جميع أشكال المساعدة الخارجية للنظام العنصرى • اذ يجب ألا يحصل هذا النظام على أى من فوائد الاتصالات الدولية ولابد أن يعزل بشكل كامل ليقف وحيدا ويدين نفسه لاعتماده سياسات وممارسات يبغضها الانسان في كل مكان •

Digitized by UNOG Library

ومن المؤسف أن الأمم المتحدة لم ترق الى مستوى مسؤولياتها نتيجة لاستخدام حق النقض من جانب الدول الغربية في مجلس الأمن مما أحبط جميع المحاولات الرامية الى فرض عقوبات الزامية شاملة بموجب الباب السابع من الميثاق ضد نظام الفصل العنصرى .

ورغم ذلك ، فاننا نؤمن بأنه يجب أن يكون هناك جهد متصل لاثارة اهتمام الحكومات والمنظمات والشعوب لاتخاذ التدابير ضد الفصل العنصرى . وبالتالي فاننا نؤيد اقتراح اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى من أجل اعلان عام ١٩٨٢ سنة دولية للتعبئة من أجل فرض عقوبات ضد جنوب افريقيا . ان برنامج هذا العام يجب أن يركز على تعزيز التدابير الملموسة من جانب الحكومات لانهاء التعاون مع نظام الفصل العنصرى وتشجيع اتخاذ تدابير عامة أوسع نطاقا مثل مقاطعة المستهلكين لهذا النظام والمقاطعة الرياضية والثقافية والأكاديمية وابعاد المؤسسات عبر الوطنية والمؤسسات المالية عن العمل في جنوب افريقيا . ان جامايكا التي حظرت منذ فترة طويلة وبمقتضى قانون أصدرته ، كل اتصال بجنوب افريقيا لاتزال على استعداد للقيام بدورها في هذه الحملة .

لقد درسنا تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، ونحن راضون عن اللجنة لأنها تقوم بعمل يستحق الاشادة قيادة للحملة ضد الفصل العنصرى ولانزال نؤيدها تأييدا كاملا . ومن الواضح أن عمل اللجنة قد بدأ يزداد أهمية في ضوء النطاق المتزايد للتدابير الدولية ضد الفصل العنصرى . ونحن نؤمن بأنه من المهم بالنسبة الى اللجنة أن تكون لها مشاركة أوسع نطاقا من جانب الدول الأعضاء في عملها ، ومن هنا فاننا نؤمن بأنه ينبغي توسيع نطاق عضوية اللجنة .

وأخيرا ، فاننا قد درسنا تقرير اللجنة المخصصة المعنية بالفصل العنصرى في الرياضة ، ونحن راضون عن التقدم المحرز ويشجعنا هذا التقدم . وبالتالي فان جامايكا توافق على أن تفويض اللجنة يجب أن يتجدد لكي يسمح لها بانهاء عملها الهام ألا وهو اعداد مشروع اتفاقية ضد الفصل العنصرى في الرياضة .

السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) : سيدى الرئيس ، سوف أضطر لأخذ الكلمة في هذا الموضوع باللغة الانكليزية وذلك بسبب عدم تمكني من الحصول على جميع الوثائق باللغة العربية .

Digitized by UNOG Library

(ثم تحدث بالانكليزية)

ان انشاء اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى منذ عشرين عاما قد أوضح عزم الأمم المتحدة على متابعة وشجب " جميع جوانب سياسات الفصل العنصرى " . وأهم شئ هو المقرر الخاص بتشكيل لجنة خاصة تابعة للأمم المتحدة كانت بمثابة خطوة الى الأمام في أسلوب الأمم المتحدة لمناهضة الفصل العنصرى ، وهو أبشع أشكال العنصرية . ولأول مرة في التاريخ المعاصر فقد أنشئ جهاز دولي لتحدى ومواجهة نظام ينتهك الأسس المبدئية لذلك النظام العالمي الجديد الذى سعى مؤسسو الأمم المتحدة لاقامته والحفاظ عليه . وقد واكبت هذه الخطوة عملية ناجحة لتصفية الاستعمار . ولكن رغم التقدم الذى تم احرازه في مجال تصفية الاستعمار ،بقي الفصل العنصرى حجر عثرة وأبشع وأفظع بقايا العصر الاستعمارى . ويجب ألا ننسى أنه منذ زمن طويل وقبل أن تعرف ممارسات الفصل العنصرى بهذا الاسم ، فقد كان لها وجود فعلي ربما عندما وطأت أقدام الاستعمارى الأول لأول مرة التراب الافريقي . ولقد وصل المستوطن الأبيض — بحماية جيشه — بعقلية السيد ، وكما قال " فانون " أقام فورا علاقة قائمة على عدم المساواة بينه وبين السكان الأصليين . ان عدم المساواة هذا بين البشر الذى تحوّل الى نظام للحكم ، بغض النظر عن الأيديولوجية الخاطئة الشريرة التي يستوحيها ، يمكن أن يوصف بأنه استعمار داخلي . ولقد قام الاستعماريون وسقطوا ،ولكن الرجل الأبيض في جنوب افريقيا النابع من نفس النظام الاستعمارى الأوروبي ، قرر أن يبقى وأن يحكم عن طريق اعطاء طابع مؤسسي لعمليات سلب واستغلال واستعباد الجماهير السوداء ضد كل منطق تاريخي .

ان المبدأ القائل بأن جميع البشر ولدوا أحرارا ومتساويين في الكرامة وفي الحقوق ، قد انعكس الى أن وصل الى نظام الفصل العنصرى . ما هو الفصل العنصرى اذا لم يكن نظاما سياسيا واقتصاديا واجتماعيا لا يعمل الا عن طريق الغاء الحرية والكرامة المتساوية ؟ . ان التفرقة العنصرية أمر أساسي لسير نظام يقوم على حكم الأقلية البيضاء واستغلال الأغلبية العظمى ، وما يسمى " بالتنمية المنفصلة " ان هو الا فلسفة يعترف بها المستغل فقط بثمار العمل له وليس لمن يقوم به .

Digitized by UNOG Library

ولا يوجد حائط يفصل بين المستوطنين المستعمرين في جنوب افريقيا وبين ماضيهم الاستعماري وتراثهم . ان الخيط الذي يصل المستوطنين الاستعماريين وبلدانهم الأصلية لم ينقطع مما يجعل نظام بريتوريا معتمدا على النظام الاستعماري الأصلي الذي يساعده ويغذيه ويدافع عنه وملحقا به .

ويتضمن التقرير السنوي للجنة الخاصة لعام ١٩٨١ معلومات مزعجة تؤيدها الحقائق والأرقام المتعلقة بتكثيف القدرات العسكرية لجنوب افريقيا ونموها الاقتصادي بفضل تحدي الدولة الأم لارادة المجتمع الدولي ، وقد تم الاعراب عن ذلك بصورة منتظمة وقوية في قرارات الأمم المتحدة والمؤتمرات والندوات . ان خمس نقاط ـ على وجه الخصوص ـ قد وردت في التقرير تتطلب الاهتمام الفوري للجمعية العامة ومجلس الأمن .

النقطة الأولى تتعلق بالآثار الخطيرة للتقدم المتزايد الذي أحرزه نظام الفصل العنصري في المجال النووي ، والذي تمت مظاهره في شكل تفجيرات نووية في جنوب المحيط الأطلنطي في أيلول/سبتمبر ١٩٧٩ ومرة أخرى في كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٠ وكلاهما قد أجريا بمشاركة اسرائيل التي أصبح تحالفها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة معروفا للجميع .

Digitized by UNOG Library

والنقطة الثانية هي أن التقرير يلفت انتباهنا الى بدة مرحلة جديدة، أعلى مستوى من الناحية النوعية، من التعاون المكشوف بين الولايات المتحدة ونظام بريتوريا، الذى رحب بالادارة الامريكية الجديدة باعتبار انها ستكون أكثر تعاونا مع جنوب افريقيا ، وتوقع تعاونا عسكريا وثيقا بين البلدين. ان زيارات العسكريين والرسميين من جنوب افريقيا للولايات المتحدة قد قادتهم — كما يذكر التقرير — ليس فحسب الى الترسانات الزاخرة بالموت التابعة للولايات المتحدة ، وانما أيضا الى مكتب الممثل الدائم للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة . وما يمكن أن يستخلص من ذلك هو أن جنوب افريقيا واسرائيل وغيرهما يعدون خطة ضخمة للتعاون الاستراتيجي ، بغية فرض الهيمنة الامريكية على افريقيا والشرق الأوسط .

فالنقطة الثالثة هي أن تصاعد الهجمات العسكرية لبريتوريا ضد الدول الافريقية المجاورة وخاصة انغولا وموزامبيق تم وصفه في التقرير باعتباره تطورا خطيرا . ان الشلل الذى أصاب مجلس الأمن ازاء غزو أنغولا في آب/اغسطس ١٩٨١ بسبب ممارسة الولايات المتحدة لحق النقض ، يشكل خروجا لدولة دائمة العضوية عن مسؤوليتها بمقتضى الميثاق ، ويزيد من حماية وتشجيع نظام الحكم العنصرى القائم على الأقلية في جنوب افريقيا . اننا نناشد الأمم المتحدة ، والدول الأعضاء في حلف شمال الأطلنطي أن تقوّم تلك الأوضاع التي تنطوى على خطر كبير يهدد الأمن والسلم الدوليين .

والنقطة الرابعة هي أنه رغم قرارات الأمم المتحدة العديدة التي طلبت من الدول ، وخاصة الدول الغربية الامتناع عن التعاون الاقتصادى والتجارى مع نظام بريتوريا ووقف استثماراتها ، ورغم المطالبة بفرض عقوبات على جنوب افريقيا ، فان التقرير يبين أن التعاون التجارى والاقتصادى وفي مجال الاستثمارات ، بما في ذلك نقل التكنولوجيا قد تزايد . وكررت اللجنة الخاصة التأكيد على أن ذلك التعاون ، وتزايد الدور الذى تلعبه الشركات عبر الوطنية سبب أساسي في تصاعد أعمال جنوب افريقيا العدوانية ، واستمرار احتلالها غير المشروع لناميبيا .

والنقطة الخامسة هي أن هناك تطورا مماثلا آخر شبيه ظهر في صورة تدفق المهاجرين البيض الى جنوب افريقيا . فلقد وصل عددهم طبقا للتقرير الى ٣٠٠٠٠ في ١٩٨٠ ، ومن المتوقع وفقا لتقديراتنا أن يصل الى ٤٠٠٠٠ في ١٩٨١ . ان هذه الموجة الجديدة من المستعمرين

Digitized by UNOG Library

المستوطنين سوف تدعم المقدرة الصناعية العسكرية والزراعية لجنوب افريقيا . ان وصول أى مستوطن جديد يحرم السكان الأصليين من فرص العمل ، ويزيد من حدة ندرة المدربين والفنيين والاداريين من السود ، ومن ناحية أخرى يزيد من قدرة جنوب افريقيا العسكرية .

ان تقرير اللجنة الخاصة الوارد في الوثيقة A/36/22 يخصص فصلا للنتائج التي استخلصها وتوصياتها . وتؤيد الجمهورية العربية السورية بالكامل هذه النتائج والتوصيات ، وتعتبر ثلاثة منها ضرورية للقضاء على الفصل العنصرى ، ويجب أن تستجيب لها جميع الدول ، وخاصة تلك الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلنطي : وأولها ، ضرورة فرض عقوبات شاملة الزامية وفقا للفصل السابع من الميثاق . وثانيها أهمية التنفيذ الفعال لقرار مجلس الأمن ٤١٨ (١٩٧٧) ، بشأن حظر السلاح ، خاصة وأن الوضع في جنوب افريقيا ، وفي الجنوب الافريقي ككل أصبح قابلا للانفجار منذ اعتماد ذلك القرار . وثالثها ، زيادة التزامنا بتأييد الكفاح المشروع لحركات التحرر الوطني في الجنوب الافريقي بشتى الطرق الممكنة ، خاصة وأن تلك الحركات قد حظيت بالاعتراف الكامل من جانب المجتمع الدولي بحقها في استخدام كافة الوسائل في كفاحها المسلح من أجل التحرير .

ان التقرير المعنون " التطورات الأخيرة المتعلقة بالعلاقات بين اسرائيل وجنوب افريقيا " الوارد في الوثيقة A/36/22/Add.1 هو وثيقة قيّمة ، لأنه يكشف النقاب عن التعاون بين نظامين عنصريين في بريتوريا وتل أبيب . ويكشف التقرير أن اسرائيل التي ادعت انها جزيرة للديمقراطية ، وانها مصدر للمعونة المقدمة لبعض البلدان الافريقية هي أقرب صديق وحليف لبريتوريا . ان هذا التعاون خاصة في المجال النووى بين نظامين للاستعمار الاستيطاني يجب أن يثير وعينا بأن أمن افريقيا والشرق الأوسط تهدده نفس القوة التي تشكل الكيانين العنصريين ، اللذين يشكلان امتدادا للاستعمار الغربي ، والامبريالية الامريكية ، ولهما تاريخ مشترك ومصير واحد .

ضعوا اسم تل ابيب بدلا من بريتوريا واستبدلوا " الفلسطينيين " بعبارة " السكان الأصليين " ، وبدلا من موزامبيق وانغولا ضعوا اسمي " لبنان وسوريا " ، ثم اقرأوا التقرير المعروض علينا اليوم . وسيكون كما لو قرأتم تقرير اللجنة الخاصة للأمم المتحدة للتحقيق في الممارسات الاسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة .

Digitized by UNOG Library

والاقتباس التالي من برقية لوكالة " اليونيتد بريس " من القدس بتاريخ ١٧ آب/اغسطس ١٩٨١ ، يبين على خير وجه الأهداف الخطيرة للتعاون العسكري والنووي بين اسرائيل وجنوب افريقيا .

" في آب/اغسطس ١٩٨١ أعلن السيد ياكوف منيدور وزير الشؤون الاقتصادية في اسرائيل ، أن اسرائيل تأمل في أن تزيد من صادراتها من السلاح " بالوكالة عن الولايات المتحدة بأكثر من ٢ بليون من الدولارات ، الى مناطق حساسة مثل جنوب افريقيا وتايوان " . وقال السيد ميندور أن اسرائيل سوف تطلب من الولايات المتحدة " عدم التنافس مع اسرائيل " وبالتالي " فان اسرائيل سوف تكون الوكيل [عن الولايات المتحدة] " . وسيتم ذلك على أساس اتفاق مع الولايات المتحدة بشأن بعض الأسواق ، ووفقا لبعض النشرات العسكرية الغربية ، فان مبيعات اسرائيل من السلاح بلغت ١٫٤٥ بليون دولار امريكي في ١٩٨٠ ، ومن المتوقع أن تصل قيمتها الى ٢ بليون دولار امريكي في نهاية السنة الحالية " .

Digitized by UNOG Library

ان حكومة الجمهورية العربية السورية تؤيد تماما كفاح التحرر الذى تخوضه شعوب جنوب افريقيا ، ولن تألوا جهدا في تقديم جميع المعونات اللازمة للكفاح البطولي لشعبي آزانيا وناميبيا للقضاء نهائيا على نظام الفصل العنصرى ، وتقطيع أوصاله أينما وجدت . وبالاضافة الى ذلك ، فنحن نعتقد أن الفصل العنصرى جريمة ضد البشرية . وعلى هذا الأساس ، فان مرتكبي هذه الجريمة والمتواطئين معهم يجب محاربتهم وقمعهم ومعاقبتهم . اننا نحيي كفاح النقابات العمالية والحركة الطلابية ، والنسائية والكنائس في جنوب افريقيا وكذلك الحركات المناهضة للفصل العنصرى في جميع أنحاء العالم . كما نحيي أيضا جهود دول المواجهة التي تعمل بجميع الوسائل المتاحة لها على سرعة تحرير جنوب افريقيا ، ونحن على قناعة تامة بأن النصر قريب .

وختاما ، أود أن أعرب عن اعجابنا برئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى السفير مايتاما - سولي ، لكفاءته الممتازة في ادارة أعمال هذه اللجنة .

السيد كستوف (بلغاريا) (الكلمة بالانكليزية) : ان مسألة القضاء على نظام العزل العنصرى والتمييز العنصرى في جنوب افريقيا وهو النظام المعروف بالفصل العنصرى ومساعدة شعب جنوب افريقيا على اقامة مجتمع غير عنصرى ، كانت لسنوات طوال موضع اهتمام الأمم المتحدة والمجتمع الدولي . والواقع أن هذه المسألة أدرجت على جدول أعمال الجمعية العامة ست مرات . وفضلا عن ذلك فقد احتلت مكانا هاما في جدول الأعمال بشكل أو بآخر منذ نشأة الأمم المتحدة .

ان هذه الحقيقة وحدها لها مغزاها ، فهي تجبرنا على أن نتساءل لماذا نجد الفصل العنصرى الموصوم عالميا بأنه أبغض ظاهرة اجتماعية في عصرنا وجريمة ضد ضمير وكرامة الانسان ، لايزال موجودا رغم انه مدان ومرفوض عالميا . ان هذا السؤال يقود منطقيا الى سؤال آخر هو : هل يمكن للمجتمع الدولي أن يتحمل مزيدا من التأخير في اتخاذ التدابير للقضاء على الفصل العنصرى وتمكين شعب جنوب افريقيا ككل من ممارسة حقه الثابت في تقرير المصير ؟

ان هذه الاسئلة ، دون شك ، ليست بالسهلة اليسيرة ، ومن أجل الاجابة عنها على نحو مرض لابد للمرء أن يأخذ في الاعتبار لب وجوهر مشكلة الفصل العنصرى ، فضلا عن التطورات الحالية في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ان الوثائق العديدة والقرارات الكثيرة التي اعتمدتها الأمم المتحدة تتيح وصفا شاملا وكاملا لظاهرة الفصل العنصرى كسياسة دولة لسيطرة عرق على آخر بأبغض وأقصى الأشكال . لقد أدى هذا النظام الى طرد أكثر من ثلاثة ملايين من سكان جنوب افريقيا من ديارهم ، وسبب لهم معاناة تجل عن الوصف ، وحرم الأغلبية العظمى من السكان من حقها في تعليم متكافئ وخدمات صحية وفوائد أخرى ، فضلا عن أنه صعّد بشكل مستمر من عملية القمع ضد كل هؤلاء المعارضين لنظام الفصل العنصرى ، كما لجأ الى اطلاق الرصاص على نحو عشوائي على الرجال والأطفال والنساء العزل ، فضلا عن التعذيب والاضطهاد للوطنيين وحظر المنظمات الوطنية للشعب المقهور .

ان الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، الى جانب ذلك ، هو نظام للاستغلال الرأسمالي في شكل من أشكاله الصارخة . ومن الدلائل القوية على ذلك حقيقة أنه بينما يشكل البيض في جنوب افريقيا نحو ١٦ في المائة من مجموع السكان فان نصيبهم من اجمالي الناتج القومي يصل الى أكثر من ٧٦ في المائة . ان النسبة بين متوسط الدخول للبيض والسود من العمال في جنوب افريقيا هي ١١ : ١ وهي في ناميبيا أسوأ من ذلك ، اذ تصل الى ١٢ : ١ ومع أن اجمالي الناتج القومي في جنوب افريقيا زاد بمقدار ٣٢ر٥ في المائة عام ١٩٨٠ ، الا أن ذلك لم يؤد الى تحسين مصير الأغلبية من السكان . وعلى العكس من ذلك ، فان نفقات المعيشة بالنسبة الى الأسرة السوداء المتوسطة زاد بنسبة ٢٠ في المائة .

وعلى الصعيد الدولي فان نظام الفصل العنصرى مسؤول عن ارتكاب انتهاكات كبرى لمعايير القانون الدولي ، ومقررات الأمم المتحدة . ويكفينا أن نذكّر بالاحتلال غير الشرعي لناميبيا من جانب جنوب افريقيا واستخفافها بكل القرارات والمقررات التي اتخذتها الجمعية العامة ، ومجلس الأمن ، ومحكمة العدل الدولية ، بشأن هذه القضية .

ما هو الموقف الحالي في جنوب افريقيا ، وما الذى يوضحه تيار الأحداث منذ الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة ؟ ان الاجابة الشاملة عن ذلك نجدها في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى (A/36/22) ، وهو التقرير الذى يتضمن تحليلا موضوعيا ومتعمقا للحقائق . وانني أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن تقدير وفد بلادى للعمل المثمر والشامل الذى قامت به اللجنة

Digitized by UNOG Library

الخاصة ورئيسها السفير مايتاما سولي من نيجيريا ، تنفيذا للتفويض الذى عهد به اليها من جانب الجمعية العامة .

ان بحثا دقيقا للتقرير والوثائق الأخرى ذات الصلة يوضح ، دون أدنى شك ، انه خـــلال الفترة موضع البحث ليست هناك حقيقة واحدة تتيح عنصرا جديدا الى جوهر الفصل العنصرى بكـــل جوانبه . ان هذه النتيجة لها أهميتها الخاصة ، لأنه خلال الفترة المستعرضة فان النظـــــام العنصرى ودعاته بذلوا كل جهودهم ليثبتوا أن" الاصلاحات الداخلية" لنظام الفصل العنصـــــرى يجرى ادخالها حتى يكون مقبولا بالنسبة للشعب المقهور . وكما يشـــير تقرير اللجنة الخاصة وبحق ، فان هذه الاصلاحات المزعومة

" ترمي الى الحفاظ على النظام الأساسي للفصل العنصرى ، بينما تقـــــــوم بالتكييفات اللازمة في سياق الظروف السياسية والاقتصادية المتغيرة . ومع ذلك فان هذه المبادرات فشلـــت في وقـف تيـــار المطالـــب الخاصـــة بالتحـــرر السياسـي ".

(A/36/22 and Corr.1 and Add.1 and 2, annex, para. 96)

ان المقاومة المتزايدة لنظام الفصل العنصرى ، والتي شملت كل قطاعات السكان المقهورين تعد شاهدا على حقيقة أن الشعب الأسود في جنوب افريقيا يرفض كل المحاولات الرامية الى تحقيق تكييفات وتعديلات شكلية في النظام . ورغم عمليات القمع القاسية من جانب النظام العنصرى ، فـان النضال المنظم للشعب المقهور في جنوب افريقيا ، وحركة تحرره الوطني حصل على قوة دفع جديدة . وما له أهمية خاصة، تعزيز النضال المسلح للشعب المقهور الذى تم التأكيد مرة أخرى على شرعيته من جانب الجمعية العامة وكذلك المؤتمر الدولي لفرض العقوبات ضد جنوب افريقيا الذى انعقد في أيار/مايـو الماضي في باريس . ان الشعب الأسود في جنوب افريقيا قد لجأ الى النضال المسلح ، ليـس من أجل هذا النضال في حد ذاته ، ولكن لأنه منع من استعمال الأشكال السلمية للمقاومة والاحتجـاج على محنته اليائسة ومحاولة علاجها . ان نضاله المسلح هو محاولة أخيرة لوضع حد لعهد بغيـض من تاريخ البشرية .

والى جانب اصلاحاته الشكلية ، فان نظام الفصل العنصرى يعزز قدرته على قمع المقاومـة

Digitized by UNOG Library

والدفاع عن موقعه . ان مجموعة كبيرة من أشكال القمع يجري استعمالها ، من ارهاب لأولئك الذين يحضرون الاجتماعات ، الى العنف الجسماني المباشر ، وعمليات التعذيب والاحتجاز والتصفية الجسدية للمقاتلين من أجل الحرية . ومنذ بضعة أيام سمعنا عن موجة جديدة من الاعتقالات لزعماء النقابات العمالية والطلبة والباحثين والمحركين السياسيين وغيرهم من الوطنيين دون أن توجه اليهم تهم محددة .

Digitized by UNOG Library

ومما يظهر الجوانب الشريرة بصفة خاصة ، ذلك الخطر الذى يمثله النظام العنصرى للسلم والاستقرار والأمن في افريقيا وكذلك للسلم والأمن الدولي . ومن أجل الحفاظ على نظامه ، فان النظام العنصرى بمساعدة من حلفائه الغربيين وفي تحد لنص وروح قرار مجلس الأمن ٤١٨ (١٩٧٧) قد أنشأ ترسانة عسكرية ضخمة ولا يزال يكثف من عمليات حشده العسكرى . ان البيانات الواردة في الفقرة ٢٥٦ (هـ) من التقرير ، توضح نموا متصاعدا في الانفاق العسكرى لهذا النظام والذى قفز من ٣٦ مليون راند في ١٩٥٩/١٩٦٠ الى رقم لا يمكن تصديقه وهو ٢٤٦٥ مليون راند في العام الحالي . وبفضل المساعدة السخية من دول حلف الأطلنطي واسرائيل ، فقد حصل نظام جنوب افريقيا أيضا على قدرة نووية .

ومن الواضح الجلي ان بناء مثل هذه الأداة الحربية الهائلة ، لا يهدف فقط الى قمع المعارضة الداخلية لنظام الفصل العنصرى بل انه جزء لا يتجزأ من استراتيجية النظام تتفق تماما مع الاستراتيجية الجديدة للولايات المتحدة وهي السياسة القائمة على دعم جنوب افريقيا كجزء حيوى لا يتجزأ من نظام التحالف العسكرى الغربي من أجل الابقاء على ناميبيا في حيز المصالح الاقتصادية الغربية وزعزعة الاستقرار بالنسبة الى النظم التقدمية في الدول الافريقية المستقلة وتقويض دعائم سياستها في مجال التحرير الاقتصادى والاجتماعي . ويكفينا ان نذكر التصعيد المستمر لأعمال العدوان التي تقترفها جنوب افريقيا ضد الدول الافريقية المجاورة ذات السيادة وبصفة خاصة الغزو الذى تم في آب/اغسطس الماضي على نطاق واسع لجنوب أنغولا والذى أدى الى فقدان حياة المئات من السكان الآمنين أساب البلاد بأضرار مادية واسعة النطاق .

ان وجود " منهج اقليمي " جديد للولايات المتحدة فيما يتعلق بالجنوب الافريقي أمر لا شك فيه ، ومن المعروف أنه أعلن رسميا في ٢٩ آب/اغسطس من هذا العام .ان " حكومة ريغان لا تنوى زعزعة الاستقرار في جنوب افريقيا ارضاء للآخرين " . ان الأحداث الأخيرة مثل زيارة فريق من المخابرات الحربية في جنوب افريقيا وزيارة السيد بوتا في أيار/مايو ١٩٨١ الى واشنطون لاجراء مشاورات وغير ذلك كثير ، كل ذلك قد أكد وجود استراتيجية جديدة . ان الأمر الوحيد غير الأكيد بالنسبة الى ذلك ،هو مدى جدة هذه الاستراتيجية . ولقد تحدث الرئيس ريغان نفسه عن أساس هذه السياسة بأن أعلن أنه بين الولايات المتحدة وبريتوريا كانت هناك دائما ولا تزال وحدة على أساس الأمر الواقع ، محددا بذلك المشكلة برمتها في منظورها الصحيح .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، يمكن أن تكون الصورة ناقصة ما لم يأخذ المرء في الاعتبار الفرضية الأساسية لهذه الاستراتيجية ، وأقصد بها المصالح الاقتصادية الغربية في جنوب افريقيا وناميبيا . ان أكثر من ألفي شركة غربية لها مصالح اقتصادية في جنوب افريقيا ، وأكثر من ٤٠٠ منها أمريكي . وفي ناميبيا ، هناك أكثر من ٨٨ شركة أجنبية تنهب الموارد المعدنية للاقليم بينما ينقب عدد من الشركات الاخرى عن معادن جديدة . وتستفيد جميع هذه الشركات استفادة كاملة من نظام الفصل العنصرى والاحتلال غير المشروع لناميبيا . وتسيطر الشركات الامريكية على الفروع الأساسية لنظام الفصل العنصرى ، وهي ٣٣ في المائة من سوق السيارات و ٤٤ في المائة من سوق المنتجات البتروكيماوية و ٧٠ في المائة من سوق الحسابات الالكترونية .

وفي ضوء الحقائق آنفة الذكر ، يمكن للمرء أن يتفهم وبسرعة ، الحوافز والنوايا الخفية وراء المناورات المتعلقة بتسوية مسألة ناميبيا . كذلك فان هذه الحقائق تلقي الضوء على حق النقض الثلاثي في مجلس الأمن الذى مورس ضد المقترح الرامي الى فرض عقوبات الزامية شاملة ضد جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من الميثاق ، وهي تفسر أيضا مناورات ما يسمى بفريق الاتصال وهو الفريق الذى يحاول تحت ضغط الولايات المتحدة أن يعدّل خطة الأمم المتحدة بشأن ناميبيا من أجل أن يضمن للأقلية البيضاء والشركات عبر الوطنية الفرصة لمواصلة استغلال السكان والموارد الطبيعية الغنية للاقليم بعد استقلاله رسميا .

ولست أظن أنه من الضرورى أن أقدم اجابة محددة عن السؤال الذى طرحته في بداية كلمتي ، وأقصد به لماذا لا يزال نظام الفصل العنصرى قائما رغم الادانة والرفض العالميين له ؟ ومن الواضح ان نظام الفصل العنصرى لا يزال قائما نتيجة للمساعدات السخية والشاملة التي تقدم اليه من جانب بعض الدول المعروفة في حلف الاطلنطي وبصفة خاصة من الولايات المتحدة ، وهناك حقائق ووثائق كثيرة تشير الى ذلك . ومن الواضح أيضا ان الأمم المتحدة لا يمكن أن تتحمل هذا الموقف أكثر من ذلك . ان نظام الفصل العنصرى لن يتخلى طواعية عن سياساته اللاانسانية ولا بد أن يرغم على أن يفعل ذلك من خلال ضغط مستمر من جانب المجتمع الدولي ومن خلال النضال في داخل البلد ذاته . ومن الخطوات الحاسمة في هذا الاتجاه ، ان يفرض مجلس الأمن عقوبات الزامية شاملة ضد جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، وأن يوفر جميع المساعدات اللازمة لحركة التحرير الوطني في هذه المرحلة الحاسمة من نضالها .

Digitized by UNOG Library

ويرحب وفدى ويؤيد تماما مقررات المؤتمر الدولي بشأن فرض عقوبات ضد جنوب افريقيا والذى عقد في أيار/مايو الماضي في باريس ، وكذلك النتائج والتوصيات التي قدمتها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى .

وفي الختام ، أود أن أكرر التأييد القوى والصلب لجمهورية بلغاريا الشعبية لحق الشعوب في تقرير المصير والاستقلال ضد جميع أشكال ومظاهر التفرقة العنصرية والقمع .

السيد كرافيتس (جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) : (الكلمة بالروسية) : ان اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى والتي يشرف جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ان تكون عضوا فيها ، قد قدمت الى الجمعية العامة تقارير يتضح منها أن نظام بغض الانسان وممارسة الفصل العنصرى والارهاب الجماعي ضد الشعب الافريقي في جنوب افريقيا قد أصبح هذا العام أكثر شرا واتخذ أبعادا جديدة واسعة . ان ما يسمى بالاصلاحات المزعومة للفصل العنصرى ، قد تحول في الحقيقة الى تدابير جديدة لتعزيز النظام العنصرى .

ويشارك وفد اوكرانيا الرأى الذى عبر عنه التقرير والقائل بأنه :

" قد أصبح من الواضح الآن ، باستثناء أولئك الذين يفضلون المغانم من جريمة الفصل العنصرى ، ان البشرية تواجه تحديا فريدا لا نظير له في جنوب افريقيا نتيجة لسياسات وأعمال نظام الفصل العنصرى " (A/36/22, para.256)

ولقد صعد نظام الفصل العنصرى من العنصرية كسياسة للدولة في البلد بأسره . وهو يطبق باستمرار سياسة القمع ضد أولئك الذين يعارضون الفصل العنصرى مستخدما اطلاق الرصاص ضد جموع الشعب الأعزال وأعمال التعذيب واعدام الوطنيين وحظر أنشطة المنظمات الوطنية للشعب المقهور . وانني أقتبس من صحيفة التايمز الصادرة في تموز/يوليه ما يلي : " تقوم جنوب افريقيا في الوقت الراهن بأبشع وأقسى ألوان القمع للخصوم السياسيين لنظام الفصل العنصرى ، منذ أن جاء نظام بوثا الى السلطة " . ولقد وفر فريق الخبراء المخصص المنبثق عن لجنة الأمم المتحدة لحقوق الانسان دليلا موثقا مؤيدا لهذه النتيجة في اجتماعه بلندن حيث قدمت أدلة جديدة على فظائع العنصريين في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ولقد ارتكب النظام العنصرى عدة افعال ارهابية وتخريبية وعدوانية ضد موزامبيق وزمبابوى وبوتسوانا وزامبيا وجمهورية انغولا الشعبية وهي دول افريقية مستقلة ، ويواصل احتلاله غير المشروع لناميبيا فارضا الارهاب على سكانها ومستخدما ذلك الاقليم كرأس حربة لأفعاله العدوانية ضد الدول الافريقية المجاورة . وعن طريق سياسة اقامة البانتوستانات ، فان نظام الفصل العنصرى يحاول حرمان السكان الأفارقة من جنسيتهم الأصلية . وفي ٤ كانون الأول/ديسمبر أى في هذا الاسبوع، فان جنوب افريقيا تنوى منح الاستقلال الوهمي لبانتوستان رابع هو " سسكاى " ، واننا ندين بشدة هذه الجريمة الجديدة لنظام الفصل العنصرى .

ان الفصل العنصرى ، يمثل ابشع وجه للظلم وسبة في ضمير البشرية وتحديا سافرا لشعوب العالم أجمع ، كما أنه تهديد جدى للسلم والأمن الدولي . ولقد أعلن رئيس الولايات المتحدة أن هذا الوحش الكاسر هو الحليف الاستراتيجي الطبيعي للولايات المتحدة .

ولهذا فاننا نتساءل الى متى والى أى حد سيظل العنصريون في جنوب افريقيا بلا عقاب ؟ انهم ينتهكون معايير القانون الدولي ويتجاهلون بخبث وصلف وقحة ارادة المجتمع الدولي وقرارات الأمم المتحدة التي شجبت الفصل العنصرى وسياساته وممارساته باعتباره جريمة ضد البشرية وأنه يمثل احدى أبشع صور الانتهاك الجماعي السافر لحقوق الانسان . فمتى سيتم تطبيق العقوبات التي يستحقها هؤلاء المجرمون ؟

اننا على يقين من أن تأييد بعض الدول الغربية الرئيسية التي اعترضت على فرض العقوبات الدولية ، وخاصة السياسة التي تتبعها الولايات المتحدة ، هو الذى أبقى على نظام الفصل العنصرى حيا ، وشجعه على اقتراف المزيد من الجرائم . ان التعاون السياسي والاقتصادى والعسكرى المستمر بين بعض الدول الغربية وشركاتها عبر الوطنية مع جنوب افريقيا ، يعتبر هو العقبة الرئيسية في طريق ازالة وتصفية نظام الفصل العنصرى وتحقيق الاستقلال والحرية وتقرير المصير لشعب ناميبيا . وقد أكد هذه النتيجة المؤتمر الدولي المعني بفرض العقوبات ضد جنوب افريقيا والذى عقد في باريس في شهر ايار/مايو من هذا العام .

اننا نلاحظ بسخط شديد الانتهاكات المتكررة للسلم والأعمال العدوانية التي يرتكبها نظام الفصل العنصرى . ان الدول الغربية والدول الأعضاء الدائمة في مجلس الأمن ، تواصل رفض

Digitized by UNOG Library

السماح لمجلس الأمن باتخاذ قرارات بشأن تطبيق عقوبات شاملة اجبارية على نظام جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، بينما نجد أن غالبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تصر بالحاح على تطبيق هذه العقوبات . ان مثل هذا الموقف وهذه الأعمال من جانب الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن ، تشكل انتهاكا للالتزامات المرتبط بها بمقتضى الميثاق وتعتبر دفاعا عن النظام الاجرامي للأقلية العنصرية مما يشجعه على تصعيد جرائمه ضد البشرية والسلم .

وعن طريق التعاون مع بعض الحكومات والشركات عبر الوطنية ، فان نظام جنوب افريقيا قد استطاع الحصول على امدادات مكنته من صيانة معداته العسكرية كما مكنته من الحصول على انظمة عسكرية وتكنولوجية معقدة . ان اكتساب القدرة النووية وتزايد المقدرة العسكرية في جنوب افريقيا ، ينطويان على تهديد مخيف للسلم والأمن الدولي . ان كل ذلك يشكل انتهاكا كبيرا لقرار مجلس الأمن ٤١٨ (١٩٧٧) الذى فرض به حظر السلاح على جنوب افريقيا .

ولقد عبرت وفود عديدة هنا في بياناتها ، عن قلقها العميق والمشروع في أعقاب التقارير الصحفية القائلة بأن النية تبيت بشأن ما يسمى بحلف جنوب الأطلنطي . ان وفد اوكرانيا يهيب بالجمعية العامة أن تستجيب بكل الجدية اللازمة الى القرار ٨٥٤ (د-٣٧) الذى اعتمده في الدورة السابعة والثلاثين مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية والذى :

" يدين بشدة حكومة الولايات المتحدة الحالية لاستئنافها المناورات بقصد خلق منظمة حلف جنوب الاطلنطي التي تشمل نظام جنوب افريقيا العنصرى ، ويهيب بالأمم المتحدة أن تتخذ التدابير التي تضمن عدم انشاء تلك المنظمة الممقوتة " . (A/36/354, 539, Annex I, para.11 P.14)

ان الحفاظ على تلك البؤرة الساخنة للاستعمار والعنصرية في الجنوب الافريقي ، يتفق مع المصالح السياسية والاقتصادية والاستراتيجية طويلة الأجل للولايات المتحدة الامريكية ولعدد آخر من الدول الأعضاء في منظمة حلف شمال الاطلنطي والتي تنظر الى جنوب افريقيا باعتبارها منطلقا لها لتنفيذ مؤامراتها وخططها الاستعمارية الجديدة .

ان المجتمع الدولي لا يستطيع أكثر من ذلك ، ارجاء اعتماد الاجراءات الفعالة للقضاء على الفصل العنصرى وتمكين شعب جنوب افريقيا من ممارسة حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير وضمان استقلال ناميبيا مما يستبعد هذا الخطر الذى يحيق بالسلم والأمن الدولي .

Digitized by UNOG Library

اننا نؤيد الفكرة القائلة بأن سنة ١٩٨٢ يجب أن تصبح السنة الدولية لحشد الرأى العام العالمي لفرض عقوبات على جنوب افريقيا ، ونأمل في أن مجلس الأمن سوف يعتمد اجراءات فعالة وعملية ضد هؤلاء العنصريين المجرمين وفقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

ان وفد اوكرانيا يعلن انه على استعداد للتعاون الوثيق مع جميع الوفود المعنية لضمان اتخاذ اجراءات فعالة ترمي الى القضاء على نظام الفصل العنصرى وممارساته في أقرب فرصة .

السيد فيليه فابوى (سيراليون) (الكلمة بالانكليزية) : لقد اعتمدت الجمعية العامة في دورتها الخامسة والثلاثين في عام ١٩٨٠ عددا من القرارات تحت بند جدول الأعمال المتعلق بسياسات الفصل العنصرى لنظام جنوب افريقيا . ان هذه القرارات مثل الآلاف غيرها التي اعتمدت في السنوات السابقة ، تؤكد بوضوح معارضة الجمعية والمجتمع الدولي بأسره للفصل العنصرى . وتضع برنامجا متعدد الجوانب للعمل على القضاء على ذلك النظام البغيض من مجتمع جنوب افريقيا .

وانه لمما يؤسف له ومن المحزن ، انه لم يمر عام منذ أن اعتمدت الجمعية العامة تلك القرارات النبيلة الا وتطرح عليها من جديد دراسة نفس البند ، بل وايضا فاننا نجد ان ذلك يجرى في وقت يبدو فيه نظام الفصل العنصرى وكأنه يشدد قبضته الظالمة على الشعب الأسود في جنوب افريقيا برمته بدلا من أن يعمل على تخفيفها ، ويستمر في اظهار ازدرائه وقحته للجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

ان سيراليون ، مثل بلد ان افريقية أخرى ، تسلك منهجا في د راسة البند المتعلق بالفصل العنصرى يتميز بالقلق العميق • فبالنسبة الينا ، فان هذه ليست مناقشة روتينية • بل الحقيقـــة أننا كنا نود ألا تكون هناك حاجة لمثل هذا البند • ومع ذلك ، فان الحقائق وهي قائمة ، ينبغـي مواجهتها • ان معاناة اشقائنا وشقيقاتنا ليس فقط في جنوب افريقيا بل وفي شبه اقليم الجنـــوب الافريقي بأكمله نتيجة لسياسات وممارسات الفصل العنصرى لجنوب افريقيا ، تعتبر اهانة لا تحتمـل وتحد يا لكرامة الجنس الأسود بأكمله • ونحن في سيراليون نقبل هذا التحد ى ، وبالتالي فاننـــا نؤكد تماما على استئصال الفصل العنصرى من قارتنا مد ركين أن الضحايا الأول والأهد اف الموجهـة اليها هذه السياسة الاجرامية هم الشعب الأسود ليس فقط في جنوب افريقيا وانما الشعب الأســود في أى مكان في افريقيا وفي العالم أجمع •

وفي نفس الوقت ، فاننا نلاحظ أن افريقيا ليست جزيرة منعزلة • ان مشكلاتها وامكاناتهـــا لا يمكن النظر اليها بمعزل عن مشكلات وامكانات الأقاليم الأخرى • وفي عصر يطرد فيه التكامل ، فان الاهتمامات الاقليمية ينبغي أن تبحث في اطار د ولي أوسع نطاقا • وهذا هو السبب الذى من أجله أيد نا د ائما وأثنينا على وصف الجمعية العامة للفصل العنصرى باعتباره تهد يد ا ليس فقط للسلـــم والأمن الاقليمي بل للسلم والأمن الد ولي أيضا ، لأننا نرى أن افريقيا غير المستقرة تعتبر تهد يـــد ا للسلم والأمن الد ولي •

وفي هذا الصدد ، فقد اعربت سيراليون ووفد ها عن مشاعر مماثلة فيما يتعلق بالد عوة الـى تد ابير بناء الثقة ، ولكن نظرتنا الى هذه الد عوة قد خذلها الخطر الراهن والواضح تماما والـذى فرضه النظام الارهابي العنصرى لجنوب افريقيا ومؤيد وه • فمنذ أقل من اسبوع اعتمد ت اللجنة الأولـى مشروع قرار يتناول تد ابير بناء الثقة ، ومن بين أحكام مشروع هذا القرار الاعتراف بما يأتي :

" ان الثقة تعكس مجموعة من العوامل المتشابكة ذات الطابع العسكرى وغـــــير العسكرى ، وأن تعدد المناهج أمر مطلوب للتغلب على الخوف وعد م الثقة بين الـد ول ، ولكي تحل الثقة محلهما " •

Digitized by UNOG Library

ويقول أيضا :

" يعتبر مفهوم تدابير بناء الثقة على النحو المحدد اجمالا في الدراسة ، نهجا مفيدا في تقليص ، وفي نهاية المطاف ، ازالة الأسباب المحتملة لانعدام الثقة وسوء التفاهم وسوء التفسير وسوء التقدير " . (مشروع القرار A/C.1/36/L.23/Rev.1) .

كيف يمكن بناء الثقة اذا كان النظام في بريتوريا عازما على زعزعة استقرار الحكومات في المنطقة بقدرته على أن يعصف وأن يعمل على خلخلة الهيكل السياسي والاقتصادى والاجتماعي لتلك الحكومات ؟ . كيف يمكن بناء الثقة اذا كانت الحكومة العنصرية تنتهك استقلال وسيادة وسلامة أراضي الدول بغزو قواتها المغيرة لبتسوانا وموزامبيق وزمبابوى وزامبيا وانغولا ؟ . كيف يمكن بناء الثقة بعد ذلك الغزو العدواني من القوات العنصرية لانغولا ، وعندما نجد أن مجلس الأمن قد منع من ادانة مثل هذه الأعمال باستخدام دولة عظمى لحق النقض ؟ . كيف يمكن لنا في افريقيا أن نكبح جماح المخاوف وانعدام بناء الثقة ، عندما نرى هذا النفاق المحيط بتلك الدعوة لبناء الثقة من قبل دولة عظمى ؟ .

انني اذ أقول ذلك ، فان وفدى يشعر بقلق عميق ازاء التناقض الواضح بين تأييد المجتمع الدولي الساحق للقرار الذى يدعو الى العمل ضد الفصل العنصرى وبين التنفيذ الفعلي للتدابير المعتمدة بينما نجد غالبية أعضاء هذه الجمعية قد سجلوا أنفسهم كمعارضين للعنصرية والفصل العنصرى ومؤيدين لازالته . ومن الواضح أن جنوب افريقيا لم يكن بوسعها الاستمرار في انتهاك قرارات الجمعية العامة بكل تحد ودون عقاب ما لم تكن لها علاقات قوية ببعض الأعضاء الأقوياء في هذه الجمعية . ان النتيجة النهائية لهذا التناقض بين الكلمات والأفعال ، ليست فقط هي ترسيخ الفصل العنصرى وانما ايضا فقدان مصداقية الجمعية في مواجهة الرأى العام العالمي . وبكل بساطة ، فانه اذا كان جميع أولئك الذين صوتوا لصالح القرار في هذه الجمعية الموقرة ـ ذلك القرار الذى يستهدف تحقيق الحرية واقامة حكومة غير عنصرية في جنوب افريقيا ـ قد نفذوا ذلك القرار تنفيذا كاملا ، لكان من المؤكد أن الفصل العنصرى سوف يستأصل ويقضي عليه .

ان وفد سيراليون يعتقد أن هذا البند المتعلق بالفصل العنصرى قد قدر له أن يظل بندا دائما في جدول أعمالنا طالما أن بعض الحكومات ذات النفوذ مستمرة في العمل والتحدث بطريقة

Digitized by UNOG Library

تبين بوضوح علاقات العمل العادية بينها وبين حكومة جنوب افريقيا العنصرية . أليس ذلك يعد دعما لذلك النظام وسياسته البغيضة ؟ . اننا نرى أنه ليس هناك أى مبرر على الاطلاق لاية حكومة محبة للسلام حقيقة ود يمقراطية وغير عنصرية في أى مكان في العالم ، لكي تتعاطف ايجابيا مؤيدة نظام جنوب افريقيا . وليس هناك انسان موضوعي يمكن أن يفهم ، أو على الأقل ، أن يقبل أن أيد يولوجية جنوب افريقيا المناهضة للشيوعية هي سبب للتغاضي عن سياساتها وممارساتها العنصرية الاجرامية . وهذا هو السبب في أننا نجد صعوبة في أن نفهم أو أن نرى جدية حملة حقوق الانسان لبعض البلدان بينما نجد ها مؤيدة للمنتهك القمعي لحقوق الانسان ، وهو انتهاك أسوأ من نظام هتلر ، وأقصد بذلك جنوب افريقيا .

واذا كان الرأى العام العالمي سوف يأخذ الأمم المتحدة بجدية ، فيجب علينا كأعضاء في هذه المنظمة أن نعمل بطريقة يمكن أن تعزز مصداقيتها . وينبغي أن نتحلى بالاستمرارية في أعمالنا وأن نعقد العزم على الدفاع عن الأهداف النبيلة لميثاقنا التي يتهددها الخطر . وهناك شيء يثير الحيرة عندما نرى ادانة بصوت عال لحالة من حالات العدوان ، ورفضا لادانة حالة أخرى من حالات العدوان في ظل نفس الظروف . فهل السبب المتأصل عنصريا ؟ . ان مثل هذا التناقض في المسلك لا يمكن أن يسهم مطلقا في تعزيز ايجابي لصورة وضمير ومصداقية منظمتنا . ان وفد سيراليون لا ينوى ، في هذه المرحلة ، أن يخوض بالتفصيل في أوصاف جرائم الفصل العنصرى . ان تلك الجرائم ثابتة تماما في مختلف وثائق منظمتنا ، بما فيها تقارير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى التي يؤيدها وفدى ويدعمها . والواقع ان التقارير تظهر يوميا خلال العالم ، بشأن جريمة أو أخرى ترتكبها عصابة الأقلية الاستبدادية في بريتوريا . ان المشكلة التي نواجهها هنا ليست مشكلة معلومات . فقد توفرت لدينا لأكثر من ثلاثة عقود معلومات كافية ، تمكننا ليس فقط من ادانة الفصل العنصرى وانما تمكننا أيضا من أن نعمل بفعالية لاستئصال هذا الفصل العنصرى البغيض من ضمير الانسانية .

Digitized by UNOG Library

ان المشكلة التي نواجهها مشكلة التزام وارادة سياسة بالنسبة للامتثال بهدفنا المعلن . ولذلك ، فاننا نأمل في أنه عندما يطرح المشروع أمام الجمعية أن يحظى بتأييد جميع الأعضاء . اننا لا يمكننا على الاطلاق أن نفهم لماذا يعارض أى عضو تصويتا ضد الوحشية والعنف والعدوان ، وما هي التبريرات التي يمكن أن تقدم دفاعا عن العنصرية المؤسسية ، سواء أكانت في شكل علاقات انسانية أم اسكان أم العاب رياضية أم زواج أم تعليم ؟ وما هو المبرر لتصويت يجرى في صالح احتلال غير مشروع لاقليم أجنبي أو لعدوان يقع على بلد مستقل آخر ؟ وبالنسبة الينا في افريقيا فليس هناك تبرير ممكن لدعم النظام الحالي في جنوب افريقيا ، فهو نظام نظرا لسياساته وأعماله الوحشية قد أعلن حربا ضد الشعوب والبلدان السوداء . ان الدعم أو التعاطف مع هذا النظام والوحشي بأى شكل من أشكال سوف يرقى الى أن يكون اشتراكا في اعلان حرب ضد بقية افريقيا . ان هذه البلدان التي ترجح كفة الأيديولوجية والمصلحة الاقتصادية على الحرية والمساواة العرقية وحكم القانون المتحضر ، لا تهين فقط بخطرستها الشعب المقهور في جنوب افريقيا وبقية الشعوب السوداء بل انها تنشر أيضا بذور الفرقة والمواجهة في المستقبل مما يهدد بكارثة بالنسبة للبشرية جمعاء . وطالما أنه لا يزال هناك بعض الوقت ، فاننا نحث جميع أعضاء أسرة الأمم المتحدة ليس فقط لكي يدعموا مشروعات قرارات الجمعية العامة ضد الفصل العنصرى ، ولكن أكثر من ذلك أهمية هو أن يعملوا بشكل ملموس ومحدد على تنفيذ القرارات التي تم اعتمادها . والواقع ،ان وفد بلادى يهتم بأن يرى تقييما سنويا لما قام به كل عضو منا في سبيل تنفيذ قرارات الجمعية العامة بشأن الفصل العنصرى .

ولقد شهدنا مقررات المؤتمر الدولي الخاص بالعقوبات ضد جنوب افريقيا والذى عقد في باريس في الفترة من ٢٠ الى ٢٧ أيار/مايو ١٩٨١ ، واننا في هذا الصدد نؤيد الاعلان الذى انبثق عنه .كما أننا نسعى الى تطبيق أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة كتدبير وحيد يمكن من خلاله وضع حد للسياسة العنصرية البغيضة لجنوب افريقيا وعكس مسارها واستئصال شأفتها نهائيا .

وختاما ، يود وفد سيراليون أن يثني على جهود اللجنة الخاصة المناهضة الفصل العنصرى وعلى رئيسها لاصدار مثل هذا التقرير الشامل الذى تبحثه الجمعية الآن .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٢٥

Digitized by UNOG Library